

الجزء الثالث — السنة الخامسة

(١ اكتوبر (ت ١) سنة ١٨٩٦) (٢٣ ربيع ٢ سنة ١٣١٤) (٢٣ توت سنة ١٦١٣)

باب رسوم مشاهير العصر



البرنس بسمارك

﴿ أعظم رجال السياسة في المانيا ﴾



باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

احمد عرابي المصري (تابع ما قبله)

(٤) الحوادث العرابية

واتفق في ٢٥ يوليو سنة ١٨٨١ ان عربة أحد تجار الاسكندرية صدمت جندياً من الطبجية صدمة قضت عليه فحملهُ رفقاؤهُ الى سراي رأس التين وطلبوا الى الخديوي النظر في أمرهِ فوعدهم فسكن جاشهم . فتشكل مجلس حربي حكم على النفر الذي حمل رفقاءهُ على المسير الى رأس التين بالاشغال الشاقة طول حياتهِ . وحكم على رفقائهِ الثمانية بالليمان ثلاث سنوات وبارسالهم بعد ذلك الى السودان انفاراً للجهادية . فبعث عبد العال أمير الفرقة السودانية الى ناظر الجهادية (محمود سامي) يشكو من قسوة ذلك الحكم فرفع سامي تلك الشكوى الى الخديوي فتكدر واستدعى في الحال الوزراء تلغرافياً الى الاسكندرية فأتوها في ٧ رمضان او ١٣ اوغسطس (آب) وعقدوا برئاستهِ مجلساً استعفى فيهِ ناظر الجهادية وتعين داود باشا يكن بدلاً منهُ واستلم الاعمال وعاد النظار الى العاصمة وهدأت الاحوال ولكن هدوءها كان ظاهرياً لأن عزل محمود سامي كان اهانة للحزب الوطني لما علمت من تشيعهِ لهم والأخذ بناصرهم فلما عُزل اخذ في استحثاثهم وتنشيطهم. وصارت الحكومة في خوف من ثورتهم فسعت في تفريق كلمتهم فاصدر ناظر الجهادية في اوَّل سبتمبر سنة ١٨٨١ امراً الى الاي القلعة بالتوجه الى الاسكندرية والى الاي الاسكندرية بالمجيء الى القاهرة فاوعز عرابي الى الاي القلعة ان القصد بذلك الانتقال تفريق كلمتهم فصرَّح الالاي بعدم امتثالهِ لما أمر بهِ وفي خلال ذلك كان عرابي يخاطب الالايات بالاشارة ان يستعدوا للحضور الى ميدان عابدين في اوَّل سبتمبر وكان الجناب الخديوي قد عاد من مصيفهِ بالاسكندرية فارسل عرابي كتاباً اليهِ والى نظارة الجهادية يخبرهما فيهِ ان الجيش سيحضر الى سراي عابدين لابداء اقتراحات عادلة تتعلق باصلاح البلاد وكتب مثل ذلك الى قناصل الدول واكَّد لهم ان لا خوف من هذه الحركات على ابناء تابعيتهم

لأنها متصلة الغاية بالاحوال الداخلية . فارسل الجناب الخديوي وفدًا الى زعماء الثورة ينصح لهم ان يكفوا عن اجرا آتهم وتوجه بنفسهِ الى الاي عابدين واخذ ينصحهم فتظاهروا بالانتصاح وتوزعوا في نوافذ السراي وقاية لها ثم توجه وفي معيتهِ النظار الى القلعة للغرض عينهِ فاجابهُ الجيش هناك « نحن مطيعون لاوامر ولي نعمتنا غير اننا أُخبرنا بأن المراد بتسفيرنا اغراقنا عند كبري كفر الزيات » فقال الخديوي لمن معهُ يظهر ان العساكر مغرورون ثم تركهم وقصد العباسية لايقاف عرابي فلم يجدهُ وقيل لهُ انهُ سار في جندهِ الى عابدين فعاد هو ايضًا اليها وكان ذلك في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١م فوصل المغفور لهُ الخديوي السابق الى ساحة عابدين فاذا هي غاصة بجماهير المتفرجين فدخل السراي فرأى قناصل الدول مجتمعين هناك فاشرف من السلاملك وامر بعرابي فحضر على جواده مستلاً سيفهُ وحولهُ ضباط السواري فأمره باغماد السيف والترجل وابعاد الضباط ففعل

فقال الخديوي ألم أَكُ سيدك ومولاك

« عرابي نعم

« الخديوي ألم أُرقك الى رتبة اميرالاي

« عرابي نعم ولكن بعد ترقية نحو الاربعمائة

« الخديوي وما هي اسباب حضورك بالجند الى هنا

« عرابي لنيل طلبات عادلة

« الخديوي وما هي هذه الطلبات

« عرابي هي اسقاط الوزارة وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش والتصديق على قانون العسكرية الجديد وعزل شيخ الاسلام

. فقال الخديوي ان هذه الطلبات ليست من خصائص العسكرية ثم أشارت القناصل على الخديوي ان ينقلب الى داخل . وانفرد قنصل انكلترا بمخاطبة عرابي بالنيابة عن الجناب الخديوي فقال لهُ « ان اسقاط الوزارة من خصائص الخديوي وطلب تشكيل مجلس النواب من متعلقات الامة ولا وجه لزيادة الجيش لان البلاد في طمأنينة فضلاً عن ان المالية لا تساعد على ذلك أما التصديق على القانون فحينئذ بعد اطلاع النظار عليهِ أما عزل شيخ الاسلام فلا بد من اسناده الى اسباب »

فأجاب عرابي · اعلم يا حضرة القنصل ان طلباتي متعلقة بالاهالي ولم اقدم عليها الاّ وقد أنابوني هم في تنفيذها بواسطة هؤلاء العساكر لانهم اخوتهم واولادهم فهم القوة التي ينفذ بها كل ما يعود على الوطن بالمنفعة · واعلم اننا لا نتنازل عن هذه الطلبات ولا نبرح هذا المكان ما لم تنفذ

القنصل · اذًا تريد تنفيذ اقتراحاتك بالقوة الامر الذي يخشى منه ضياع بلادكم

عرابي · ذلك لا يكون ومن ذا الذي ينازعنا في اصلاح داخليتنا فاعلم اننا نقاومهُ أشد المقاومة الى ان نفنى عن آخرنا

القنصل · واين هذه القوة التي ستقاوم بها

عرابي · في وسعي ان احشد في زمن يسير مليونًا من العساكر طوع ارادتي

القنصل · وماذا تفعل اذا لم تنل ما طلبت

عرابي · أقول كلمة ثانية

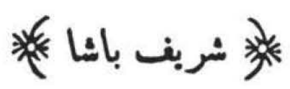
القنصل · وما هي

عرابي · لا أقولها الاّ عند القنوط

ثم انقطعت المخابرات بين الفريقين نحوًا من ثلاث ساعات تداول القناصل والخديوي في أثنائها داخل السراي واستقرّ الرأي على اجابة مطاليب عرابي وانفاذها تدريجياً لان بعضها يحتاج الى مخابرة الباب العالي فاصرّ هو على تنزيل الوزارة قبل انصرافهِ فتنزّلت واستدعي شريف باشا فلم يقبل بان يشكل وزارة جديدة الاّ بشرط ان يتعهد له رؤساء الحزب العسكري بالامتثال لاوامره وان يقدّم عمد البلاد ضمانة على ذلك ففعلوا وتشكلت الوزارة وجعل محمود سامي ناظرًا للجهادية

فاوعز شريف باشا الى عرابي ان يتوجه بالايو الى رأس الوادي في مديرية




﴿ شريف باشا ﴾

الشرقية والى عبد العال ان يسير بالاي الى دمياط فامتثلا وسارا باحتفال عظيم وخطب عبد الله نديم محرّر جريدة الطائف وحسن الشمسي (هو الآن حسن بك الشمسي المحامي) محرّر جريدة المفيد في المحطة خطباً هنأ ابها الحزب الوطني على فوزه

ولما استقرّ عرابي في رأس الوادي جعل يجوّل في انحاء المديرية يبثّ مبادئه في نفوس عمد البلاد ومشائخ العربان فاستدعته الحكومة الى العاصمة وعرضت عليهِ رتبة لواء ومنصب وكيل نظارة الجهادية فقبل الثانية ورفض الاولى ليبقى الالاي في عهدتهِ ولما استوى على منصبهِ الجديد جعل يعقد المحافل في منزلهِ علانية وسعى في عزل الشيخ العباسي من مشيخة الاسلام واستبدالهِ بالشيخ الامبابي

وفي ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ صدقت الحكومة المصرية على القوانين العسكرية الجديدة كما طلب عرابي يوم حادثة عابدين وهي تحتوي على قانون الاجازات العسكرية البرية والبحرية وقانون المستودعين وقانون معاشات الجهادية البرية والبحرية وفروعها وقانون القواعد الاساسية في النظامات العسكرية وقانون الترقي وقانون الضمائم والامتيازات والاعانة العسكرية . وبعد التصديق عليها جاء الى شريف باشا وفدٌ جهاديٌّ قدموا له الشكر على اعتنائهِ بمطالبهم وبينوا ارتياحهم اليهِ وزاروهُ واكدوا له اخلاصهم وفي ١٤ اكتوبر من تلك السنة صدر الامر العالي باعتماد اللائحة في انتخاب مجلس النواب بناء على تقرير رفع الى شريف باشا مذيلاً بالف وستماية توقيع يتضمن طلب تشكيل مجلس النواب ومن مقتضي تلك اللائحة ان يكون النواب واحداً او اثنين من كل قسم من اقسام المديرية و ٣ من مصر و ٢ من الاسكندرية وواحداً من دمياط على شروط مذكورة في اللائحة وفي اواسط هذا الشهر بعث جلالة السلطان الاعظم وفداً عثمانياً لتفقد احوال مصر والبحث عما حدث فيها من الاضطراب والوفد مؤلف من نظامي باشا وراضي باشا وفؤاد بك وصفر افندي فتضلوا في مصر عشرة ايام قابلوا بها الخديوي ونظاره وشيخ الاسلام ونقيب الاشراف ثم عادوا الى الاستانة راضين مقتنعين ان ليس في مصر ما يوجب الاضطراب

ثم توجهت عناية شريف باشا الى تنظيم المحاكم الاهلية فصدر الامر العالي مؤذناً بذلك في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٨١ مع لائحة ترتيب المحاكم وفي ٩ دسمبر منها صدر امر آخر بتولية الشيخ الامبابي مشيخة الجامع الازهر بدلاً من الشيخ العباسي كما طلب عرابي

وفيهِ طلبت نظارة الجهادية ان يزاد في ميزانيتها مبلغ ١٢٠ الف جنيه فأُجيب طلبها رغماً عن امساك المالية عن اجابة مثل هذه الطلبات

ثم انتخب أعضاء مجلس النواب بمقتضى اللائحة التي اشير اليها فكان مؤلفاً من اثنين وثمانين عضواً أُقيم منهم المرحومان سلطان باشا رئيساً للمجلس وعبدالله باشا فكري رئيساً للكتبة وأُعدّت قاعة المجلس في ديوان الاشغال لتكون مقرّ انعقاده . وحضر تلك الجلسة الخديوي السابق وقال المقالة الافتتاحية بيّن فيها شدة رغبته في تأليف ذلك المجلس وتنشيطهِ . ثم عكف مجلس النواب على الاهتمام بشؤونهِ فرتب اقلامهُ وانتخب رؤساءها ثم وجه التفاتهُ على الخصوص الى اللائحة الاساسية الجديدة التي كان موعوداً من مجلس النظار بارسالها اليهِ لينظر فيها لان مجلس النواب افتتح بمقتضى اللائحة الشورويَّة القديمة

وفي ٢ يناير سنة ١٨٨٢ وفد شريف باشا على مجلس النواب لتقديم اللائحة الاساسية الجديدة التي أعدها لهُ فقدمها وخطب في ذلك خطاباً أثَّر في أذهان النواب وجاءت هذه اللائحة مشتملة على احكام حرة وحدود مطلقة يكون بمقتضاها للنواب حق النظر في القوانين والنفقات العمومية وان لا ينفذ قانون ولا يعتبر نظام ما لم يصادق عليهِ في مجلسهم مع الحرية التامة لهم في ابداء آرائهم . فتعينت لجنة من اعضاء المجلس لمراجعة هذه اللائحة . وبعد الاجتماع مرات عديدة قرَّرت اكثر مواد اللائحة ووقع الخلاف بين النواب والنظار في شأن ما يتعلق بالميزانية من تلك اللائحة . وفي ١٨ يناير من تلك السنة اعاد النواب اللائحة المذكورة الى النظار بعد ان بينوا ما يريدون تحويرهُ فيها . فرأى النظار ان يغيروا شيئاً من تحويرات النواب فلم يقبل اولئك واصرُّوا الاَّ تنفيذ تحويرات لجنتهم . وفي ٣١ يناير سنة ١٨٨٢ اعاد النظار اللائحة الى النواب مصحوبة بافادة مفادها ان وكيلي الدولتين فرنسا وانكلترا لا يريان لمجلس النواب حقاً في تقرير الميزانية ولكنهما مع ذلك يقبلان التخابر في هذا الشأن بشرط ان يستقرّ الاتفاق بين النواب والحكومة على سائر مواد اللائحة وبناء على ذلك تطلب الحكومة من النواب تصديقهم على اللائحة مع اغفال ما يتعلق بالميزانية ريثما يعطي النواب رأيهم النهائي فيهِ . فنظر النواب في تلك الافادة عدة ساعات فقرَّروا احالتها الى اللجنة التي كانت مكلفة بتنقيح اللائحة وطلبوا اليها اعادة النظر في

التعديلات التي أدخلها مجلس النظار فصدقت على بعضها ورفضت البعض الآخر وادخلت على المادة المتعلقة بالميزانية تعديلاً على مقتضى ما ارادت وقررت في الوقت نفسهِ رفض مداخلة القنصلين في ذلك الامر

وفي يوم الخميس ٢ فبراير سنة ١٨٨٢ سارت لجنة مؤلفة من ١٥ نائباً الى الخديوي يطلبون تنفيذ ما قرروه او استعفاء الوزارة فاستمهلهم الى صباح السبت وانصرفوا ثم خاطب شريف باشا بالامر بحضور القنصلين فأصرّ شريف على رأْيهِ واستعفى للحال فاستدعى الخديوي السابق لجنة النواب وكلفها ان تختار رئيساً للوزاة فقالوا ان ذلك من حقوق الجناب الخديوي فالح عليهم فامتنعوا ولكنهم قالوا نريد وزارة تنفذ لائحتنا فاختار لهم محمود سامي وقلده منصب الوزارة وعهد اليهِ تشكيل وزارة جديدة فشكلها وجعل احمد عرابي ناظراً للجهادية . فسرّ الحزب الوطني بفوزه هذا كل السرور وجاءتهم التهاني من سائر انحاء القطر من وطنيين واجانب واقام النواب احتفالاً لفوزهم . وفي ٤ فبراير اجتمع ضباط الجهادية من رتبة الصاغقول آغاسي فما فوق ومثلوا بين يدي الخديوي لاظهار الطاعة والامتنان فشكرهم وخاطبهم بما شفَّ عن حبهِ لاصلاح البلاد . وفي ١٩ منهُ حضر محمود سامي الى مجلس النواب فقوبل بالتعظيم والتكريم فخطب ونشطهم واقرَّ لهم على اللائحة كما حوروها . فلما علم الناس بالتصديق على لائحة النواب اقاموا الاحتفالات في مصر والاسكندرية سروراً بفوز الحزب الوطني واصبح الجهاديون القوة المسلطة في البلاد واليهم بوجه الثناء

ولما جلس عرابي على مسند نظارة الحربية والبحرية أُحسن عليهِ وعلى عبد العال برتبة لوا « باشا » ثم سعى الى ترقية كثيرين من رفقائهِ الضباط وقرَّ قانون الضمائم والمعاشات بصفة جمعت القلوب على ولائهِ . وتخلصاً من الحزب الشركسي الذي كان لا يزال متخللاً الجهادية شكل لجنة لفرز الضباط المستودعين ففرزت نحو ستمائة واكثرهم من الاتراك والشراكسة فاصبحت الجهادية وطنية محضة واحب الانتقام من الشراكسة بمثل اعمالهم فعيّن جماعة منهم للمسير الى السودان ثم بلغ عرابي ان بعض الضباط الشراكسة تكلموا بشأْنهِ بما لا يليق وان في عزمهم الكيد بهِ فامر بالقبض عليهم فقبض على اربعين منهم وفي جملتهم عثمان باشا رفقي ناظر الجهادية سابقاً واودعهم

السجن في قصر النيل وعاملهم بالقسوة والغلظ . ثم تشكل مجلس حربي لمحاكمتهم برئاسة راشد باشا الشركسي فصدر الحكم عليهم بالنفي الى اقاصي السودان وتجريدهم من رتبهم وعرض ذلك الحكم على الخديوي فنظر فيهِ وفحص اوراقهُ وشاور قناصل الدول ثم عاد الى رأيه فرأى الحكم صارمًا فقال بتخفيفهِ الى الابعاد عن القطر المصري فقط مع بقاء الرتب والالقاب وأقرّ النظار على الحكم الاوّل فوقع الخلاف بين الخديوي والنظار في هذا الشأن فاجتمع النظار في ١١ مايو اجتماعًا طويلاً حضر في اثنائهِ وكلاء الدول وسألوا النظار عن حال الاوربيين في القطر المصري وعما اذا كانوا في خطر فاكدوا لهم ان لا شيء في الامر من مثل ذلك

وكان مجلس النواب قد انفضّ من اعمالهِ لتلك السنة وقد تعين كل من اعضائهِ عضوًا فيهِ لخمس سنوات فلما حصل هذا الاضطراب بعث النظار يستقدمون النواب من بلادهم للاجتماع والنظر في ذلك الخلاف فاجتمعوا وحاولوا اصلاح الخلاف فلم يفوزوا وسار وفدٌ منهم الى الخديوي يرجون اجابة سؤلهم فاجابهم بعدم امكانهِ ذلك فعادوا واخبروا بما كان فتعينت لجنة ثانية في ١٤ مايو ١٨٨٢ لتعرض على سموهِ قبول الاقتراح بشرط ان يتنزل رئيس النظار فقط وان يجعل مكانهُ مصطفى باشا فهمي فتوجهوا وعرضوا ذلك على سموهِ فقبل بعد التردد . فساروا الى مصطفى باشا فهمي يسألونهُ اذا كان يقبل تلك الرئاسة فأبى فعادت المسألة الى مركزها الاول بل زادت تجسماً فوقفت حركة الاعمال وبانت العيون شاخصة الى ما سيكون . واجتهد سلطان باشا الى توفيق ذلك الخلاف بكل طريقة ممكنة وساعده ناظر المعارف وناظر الاوقاف فلم ينجح . وبينما هم في ذلك ورد تلغراف من لندرا منبيء بصدور الامر الى الاسطول الانكليزي الراسي في بحر المانش ان يتأهب ليسافر في ٢٨ مايو الى البحر المتوسط فاوجس الناس خيفة

وما زال النواب يسعون في حل ذلك المشكل بدون نتيجة فاستدعوا العلماء والوجهاء لعقد اجتماع عمومي يتفاوضون فيهِ ويتشاورون في كيفية حلهِ . فاجتمعوا في ١٥ مايو وسارت منهم لجنة الى الخديوي السابق رحمهُ الله وما زالوا يستعطفونهُ حتى وافقهم على ما ارادوا مع استبقاء الوزارة . وفي اليوم التالي سار النظار الى دواوينهم وبعثوا الى الجهات يبشرون بزوال الخلاف الآ ان الهواجس لم تهدأ تمامًا . ثم كثرت

الاشاعات عن قرب وصول الاسطولين الانكليزي والفرنساوي فازداد الاضطراب وتلوّنت الاقاويل . ثم ورد تلغراف من كريد ينبيء بخروج الاسطول الفرنساوي منها قاصدًا ثغر الاسكندرية وان الانكليزي باق فيها ينتظر قدوم الاسطول العثماني فيأتي الاثنان معًا وينضمان الى الاسطول الفرنساوي

وفي مساء الجمعة ١٩ مايو وفدت علي مينا الاسكندرية دارعة انكليزية وفي الصباح التالي دارعتان اخريان وثلاث دوارع فرنساوية فاطلقت المدافع للسلام كالعادة . ثم جعلت البواخر ترد الى ذلك الثغر حتى تكامل الاسطولان ولم يكن معهما اسطول عثماني فكثر تقوُّل الناس في سبب قدوم هذه العمارات على هذه الصورة ثم اشيع ان قدومهما كان بوفاق مع الباب العالي وبارتياح الدول عمومًا بشرط ان تسرع بعد انهاء المشاكل في الانسحاب

وفي ٢٥ مايو قدَّم قنصلا انكلترا وفرنسا بلاغًا نهائياً من دولتيهما تطلبان فيه سقوط الوزارة وخروج عرابي من القطر المصري مع بقاء رتبه ورواتبه ونياشينه وابعاد عبد العال حلمي وعلي فهمي الى الارياف في جهات لا يخرجان منها مع حفظ رتبهما ورواتبهما ونياشينهما وان الدولتين عازمتان على تنفيذ كل ذلك وهما تكلفان الخديوي ان يصدر عفوًا عاماً عن كل من له دخل في المسألة . فرفض النظار هذا البلاغ ولم يجيبوا عليه بدعوى « ان لا علاقة للدول الاوربية معنا فاذا شئن فليخابرن الاستانة اما نحن فاننا مستعدون للمقاومة » فأخذ سلطان باشا يسعى في التوفيق فحبط مسعاه . وفي ٢٦ مايو استعفت الوزارة محتجة على بلاغ الدولتين وطلباتهما فكلف شريف باشا بتشكيل وزارة جديدة فأبى واصرَّ على الاباءة فاطلعه قنصل فرنسا على تلغراف وارد اليه من وزارة فرنسا ونصهُ « الامل ان يقبل شريف باشا رئاسة الوزارة واكدوا له اننا نعضده ونؤيده بكل جهدنا » فلم يقنعهُ ذلك واصرَّ على الرفض

ثم عقدت جلسة عند الخديوي حضرها بعض رؤساء الجهادية وفي مقدمتهم طلبة عصمت فقال شريف باشا انهُ يقبل ان يشكل وزارة جديدة بشرط ان تنفذ الجهادية مآل طلبات الدولتين فقال طلبة « نحن مطيعون انما يستحيل علينا تنفيذها ولا حق للدولتين بطلب ذلك لان هذه المسائل من اختصاص الباب العالي » قال

ذلك وخرج فتبعهٔ الضباط · وبتاريخه ورد تلغراف من راس التين بالاسكندرية ان العساكر هناك لا يقبلون غير عرابي ناظرًا عليهم وانهم اذا مضت ١٢ ساعة ولم يرجع الى منصبهِ فلا يكونوا مسئولين عما يحدث مما لا يستحب وقوعه فزاد الاشكال والاضطراب فتمكن شريف باشا وغيره من اصرارهم على رفض تشكيل وزارة جديدة وعند الغروب اجتمع النواب ورئيسهم وحضر عرابي وجعل يخطب فيهم وخطب ايضًا عبد العال وغيره يطلبون تنازل الخديوي فتفاقم الخطب فبعث الخديوي يخبر الباب العالي ان الجند غير راضين عن استعفاء الوزارة وانهم اقاموا الحجة على طلب الدولتين · فاجابهٔ ان الحضرة السلطانية أمرت بتشكيل لجنة عثمانية تأتي مصر بعد ثلاثة ايام للنظر في هذا الامر · فأمر الخديوي ان يرجع عرابي الى مركزهِ موقتًا للتأمين على الاجانب ريثما يصل الوفد العثماني فسرَّ الجند بذلك · وبعث عرابي منشورًا الى قناصل الدول يضمن لهم الامن في سائر القطر المصري على الوطنيين والاجانب من مسلمين وغير مسلمين ولكنهٔ اقترح ثلاثة امور

(١) اعادة لائحة الدولتين وانسحاب اسطوليهما

(٢) وضع قانون اساسي تبين فيهِ حدود كل من الخديوي ومجلس نظاره

(٣) قطع المخابرات والعلاقات توًّا مع الدولتين الانكليزية والفرنساوية ومع سائر الدول الاَّ بواسطة الدولة العثمانية

ثم سعى العرابيون في خلع الخديوي وتولية البرنس حليم باشا وكثيرًا ما كانوا يصرّحون بذلك في مجالسهم · ثم صرفوا الهمة الى الاهبة والتحصين كأنهم يتوقعون قتالاً فصرّح المستر غلادستون وزير انكلترا اذ ذاك ان دولتهٔ تريد تأييد كلمة الخديوي توفيق باشا لما اظهر من ادلة الصداقة والاخلاص · وفي ٧ يونيو وصل الى ثغر الاسكندرية اليخت الشاهاني يقلُّ درويش باشا المعتمد العثماني فسار توًّا الى العاصمة للنظر فيما هو واقع بين الخديوي وجندهِ

« سيأتي البقية »

﴿ استدراك ﴾ اكد لنا بعض الاصدقاء العارفين بالحوادث العرابية ان عرابي ترقى الى رتبة قائمقام في زمن سعيد باشا كما ورد في تاريخ مصر الحديث صفحة ٢٨٣ جزء ٢ وانهٔ لم يكن من الحرس الخديوي



باب المقالات

أديان العرب قبل الاسلام

(٢) الوثنية (تابع ما قبلهُ)

بسطنا في الهلال الماضي حال الديانتين المجوسية والوثنية في جزيرة العرب قبل الاسلام وسنذكر الآن اصنام العرب وكيفية وصولها اليهم ثم تاريخ اليهودية والنصرانية فيها · اما كيفية وصول هذه الاصنام الى العرب فمما يعسر تحققهُ لسكوت مؤرخي العرب القدماء عن ذلك الاَّ ما رووهُ من الاقوال الخرافية مما لا يزيد الباحث الاَّ ابهامًا ولكننا نستعين على تحققهِ بما نعلمهُ من القرائن الاخرى عند الامم الاخرى و بالله التوفيق فنقول

(١) هُبَل · هو اكبر اصنامهم و يسمونهُ الصنم الاكبر وكان منصوبًا فوق الكعبة وقيل بجانبها والاوَّل أصح وكان مصنوعًا من نحاس وقيل من قوارير أي زجاج على هيأة رجل ضخم وكانوا يذبحون لهُ و يستخبرونهُ في اسفارهم وحروبهم وسائر اعمالهم

أما اصل هذا الصنم فيلوح لنا انهُ من آلهة الفينيقيين او الكنعانيين ونقلهُ العرب الى مكة · ومن الادلة على ذلك

(اوَّلاً) قول العرب انهُ جاءهم من مآب بارض البلقاء حملهُ اليهم عمرو بن لحي فقد ورد في سيرة ابن هشام ان عمرًا هذا « خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم مآب (مواب) من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا لهُ هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطونني منها صنمًا فأسير به الى ارض العرب فيعبدونهُ فاعطوه صنمًا يقال لهُ هبل فقدم بهِ مكة فنصبهُ وامر الناس بعبادتهِ »

(ثانيًا) ان لفظ هبل لا اشتقاق لهُ في العربية من معناه اي انهُ غير مشتق من لفظ عربي فيهِ شيء من معناه فهو دخيل وعندنا انهُ لفظ عبراني اصلهُ (هَبَل) وهو اسم اكبر اصنام الفينيقيين او الكنعانيين ومن جاورهم من أمم الشام كالموابيين

والمديانيين فقد كان للفينيقيين آلهةٌ جمةٌ تعدُّ بالعشرات كانوا يميزون منها الهين أحدهما ذكر والآخر انثي ويسمون الذكر هبعل والانثى عشتروت ومعنى (بعل) بلسانهم السيد او الاله والهاء في العبرانية اداة التعريف تقوم مقام (ال) في العربية فباضافة هذه الاداة يقصدون الاله الاكبر وكانت عبادة هبعل هذا منتشرة عند المواييين والمديانيين وسائر مدن سوريا والعراق وغيرهما حتى اليهود ايضًا فانهم عبدوه مدة فالظاهران عمرو بن لحي قدم مواب واعجبته عبادة المواييين لهذا الصنم فحمله الى مكة باسمه (هبعل) واما العين الزائدة فيسهل اهمالها بتخفيفها ثم ضياعها بالاستعمال وخصوصًا في لفظ (بعل) فان الكلدانيين يلفظونه بل او بل باهمال العين مطلقًا وهو اسم هذا الاله عندهم وربما كان المواييون يلفظونها هبّل بتخفيف العين (وان كانوا يكتبونها هبعل) فنقلها عمرو بن لحي كما كان يسمعها ثم تنوعت قليلاً بتداولها على ألسنة العرب شأن كل لفظ اجنبي تداوله غير اهله فصارت هبل

(ثالثًا) ان اساليب عبادة العرب هبل تشبه اساليب عبادة المواييين هبعل فقد كان المواييون ينصبون هذا الصنم على التلال المرتفعة او سقوف البيوت ويذبحون له الذبائح من الحيوان والآدميين ويحرقون له المحرقات ويستخيرونه في اعمالهم ويفضلونه على سائر آلهتهم وكذلك كان يفعل العرب لهبل وكما ان هبعل اكبر اصنام الفينيقيين ومن جرى مجراهم فهبل اكبر اصنام العرب . ومما يدل على ان هبل كان موضوعًا فوق الكعبة ان صاحب الشريعة الاسلامية لما اراد كسره يوم فتح مكة حمل الامام عليًا على كاهله حتى صعد فوق ظهر الكعبة وألقى الصنم الى الارض فتكسر

(٢) اساف ونائلة . وهما صنمان الاوّل على صورة رجل والثاني على صورة امرأة جلبهما عمرو بن لحي ايضًا من البلقاء فوضعهما على بئر زمزم بالكعبة ثم وضع احدهما على الصفا والآخر على المروة ويزعم بعض المؤرخين ان اساف هو ابن عمرو ونائلة بنت سهل ارتكبا القبيح في الكعبة فمسخهما الله حجرين فعبدتهما قريش . وعندنا ان القول بانهما من البلقاء اقرب الى الصواب وربما كانا وهبل مثلثًا وثنيًا والمثلثات الوثنية كانت شائعة عند الوثنيين في الازمنة القديمة والغالب في هذه المثلثات ان يكون كل منها مؤلفًا من رجل وامرأة وغلام وامثلة هذه المثلثات كثيرة عند المصريين القدماء والكلدانيين فمن امثلة مثلثات المصريين اوزيريس وايزيس وهوروس

وإساف اسم عبراني مذكور في التوراة ومعناه (الجامع) فربما كان اسماً لاله عندهم ونائلة اسم لالهة وجاء عمرو بهما مع هبل كمثلث واحد تشبهاً بالامم الوثنية العظمى

(٣) مناة . وكان يعبدها الاوس والخزرج وهم من اهل يثرب (المدينة المنوّرة) وفيها اليهود وذلك يحملنا على القول بان اصل هذا الصنم عبراني اي انهُ من آلهة العبرانيين ونرى في سفر اشعيا الاصحاح ٦٥ عدد ١١ ذكر الهين اسم احدهما (جاد) او (جد) والآخر (مناة) وقد ترجمها الاميركان السعد الاكبر والسعد الاصغر وتركها اليسوعيون على لفظها العبراني (جد ومناة) فالغالب ان مناة الصنم العربي من الهة العبرانيين التي نقلوها معهم الى المدينة عند ما نزحوا اليها قبل الميلاد باجيال . ولا يبعد ان يكون العبرانيون قد اقتبسوا عبادة هذا الصنم عن المصريين اثناء اقامتهم بمصر فانهُ اشبه ان يكون محرفاً عن (امون) وهو اله مصري عظيم

ومما يحسن استطراده في هذا المقام ان هذا الاسم او ما يشبههُ كثير الورود في التواريخ القديمة اسماً لمؤسسي الممالك القديمة او مصلحيها فالمصريون يسمون مؤسس دولتهم (منا) والاشوريون يسمونهُ (نينوس) واليونان يسمونهُ (بون) اونحو ذلك

(٤) اللات . وهي من اقدم اصنام العرب فقد ذكرها هيرودوتس الرحالة اليوناني في القرن الخامس قبل الميلاد فقال ان العرب كانوا يعبدون صنماً اسمهُ (اليطة) وهي تمثال للزهرة ويسميها الاشوريون ميليطة . ويظن هيرودوتس ان الاشوريين اخذوها عن العرب ويخال لنا ان العرب اخذوها عن الاشوريين فان (لات) في الاشورية (امرأة) واللات من الاصنام الانثوية اي انهم يريدون بها امرأة وكانت مصنوعة من حجر اسود يعبدها ثقيف في الطائف وكان حجابها بنو ثقيف وقد قرنّا بين اصنام اليهود قديماً الهاً اسمهُ أليل فلعل اليلة او اللات مؤنثهُ

(٥) العزّى . وكانت صنماً تعبدهُ قريش و بنو كنانة وكان حجابها بنو شيبة ولم يذكر العرب شيئاً عن اصلها ويلوح لنا انها مصرية لما بينها و بين ايزيس من المشابهة اللفظية والمعنوية فان كليهما امرأة فلعل العرب اخذوها عن الاوثان المصرية أثناء قدومهم الديار المصرية في ايام الفراعنة

وعلى مثل ما تقدم تردُّ اصنام العرب الى آلهة مأخوذة عن الامم الوثنية القديمة كالمصريين والاشوريين والفينيقيين والهنود واليونان وغيرهم على ان ذلك لا يتأتى

لنا في كل صنم على حدة مفصلاً لبعد عهدها منّا مع سقم تاريخ العرب قبل الاسلام ولكننا نذكر بعض ما آنسناه من المشابهة بين اسماء بعض ما بقي منها واسماء آلهة الامم الاخرى فسواع مثلاً يشبه (سيوى) احد آلهة الهند والطاغوت يشبه (تهوت او طوت) احد آلهة المصريين وكذلك تيم يشبه (توم) الاله المصري وهكذا نسر ربما كان مأخوذًا عن النسر الرّوماني الذي كان اشارة الرّومانيين . وذو الشرى يغلب على الظن انه يوناني الاصل لانه يشبه (ديسارس) آحد آلهة اليونان والرومان وقس عليه

وكانت هذه الاصنام تصنع على صور شتى بين صور الآدميين والحيوانات والنباتات فكان يغوث مثلاً على صورة اسد والعزى على صورة نخلة و يعوق على صورة فرس ونسر على صورة طير وكان سعد صخرة كبيرة قائمة في فلاة وفيها يقول الشاعر

أتينا الى سعد ليجمع شملنا * فشتتنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد الاّ صخرة بتنوفة * من الارض لا يدعو لغي ولا رشد

وكان أساف رجلاً ونائلة امرأة وقس على ذلك

فكل هذه الاصنام كانت شائعة في بلاد العرب كما تقدم فلما كان الاسلام امحت كلها ومن جملتها ثلاثمائة وستون صنماً كانت في الكعبة كسرها صاحب الشريعة الاسلامية عند فتح مكة

(٣) اليهودية

يظهر ان اليهودية قديمة العهد في جزيرة العرب لان اليهود ما برحوا منذ اوّل عهدهم ينزحون الى بلاد العرب مما يلي بلادهم اما فرارًا من القتل او التماسًا للرزق ولا يبعد ان يكون قد نزح اليها جماعة منهم أثناء تيههم في البرية على عهد موسى لما ألمّ بهم من الضيق أثناء التيه فضلاً عما قاسوه من الضنك في حروبهم مع العمالبق وغيرهم . ومن أمثلة ذلك ما رواه ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني أثناء كلامه عن السموأل بن عاديا اليهودي فقد قال هناك «ان السموأل من اليهود من ولد الكاهن بن هارون بن عمران وكان موسى النبي وجّه جيشاً الى العماليق وكانوا قد تسطوا و بلغت غاراتهم الى الشام وامرهم ان ظفروا بهم ان يقتلوهم اجمعين فظفروا بهم وقتلوهم سوى ابن ملك لهم كان جميلاً فرحموه واستبقوه وقدموا الشام بعد وفاة موسى فاخبروا بني اسرائيل بما فعلوه فقالوا انتم عصاة لا تدخلون الشام ابدًا فاخرجوهم

عنها فقال بعضهم لبعض مالنا الاَّ البلد الذي ظفرنا به وقتلنا أهلهُ فرجعوا الى يثرب واقاموا بها وذلك قبل ورود الاوس والخزرج اياها عند سيل العرم باليمن فمن هؤلاء اليهود قريظة والنضير و بنو قينقاع وغيرهم » فيؤخذ من ذلك ان اليهود سكنوا يثرب في القرن الخامس عشر قبل الميلاد والظاهر ان بعضهم كانوا لا يزالون على ما تعلموه من عبادة الاصنام بمصر ومنهم اقتبس الاوس والخزرج عبادة الصنم (مناة)

وقال المقريزي في كلامهِ عن كبس الشهور ان العرب تعلموا كبسها من اليهود الذين نزلوا يثرب على عهد صموئيل النبي (في القرن الحادي عشر قبل الميلاد) ولما خربت اورشليم على عهد طيطوس في القرن الاوَّل للميلاد هاجرت جماعة كبيرة من اليهود الى بلاد العرب واقاموا فيها واخذوا في نشر ديانتهم بين اهلها فلم يأت القرن الثاني للميلاد حتى اصبحت الديانة اليهودية شائعة في كثير من بلاد العرب . وفي رواية ان اسعد ابا كرب ملك اليمن هو الذي ادخل اليهودية بلاد اليمن حوالي القرن الاول قبل الميلاد

ويقول ابن خلدون ان اوَّل من ادخل الديانة اليهودية بين العرب ذو نواس أحد التبابعة ملوك اليمن وكان اسمهُ يوسف فتهودت معهُ أهل اليمن في اواخر القرن الخامس للميلاد وفي رواية اخرى ان اهل اليمن تهودوا في اوائل القرن الرابع وبالجملة لم يأت القرن السادس للميلاد حتى اصبحت الديانة اليهودية منتشرة في القبائل واشهر يهود العرب بنو نمير وبنو كنانة وبنو الحارث بن كعب وبنو كندة

(٤) النصرانية

من تقاليد الكنيسة الشرقية القديمة ان القديس توما اوَّل من بشر بالنصرانية في بلاد اليمن أثناء مسيره الى الهند وان بولس الرسول بشر في الشام فهدى كثيرين من عربها الذي خلفتهم بعد ذلك دولة الغساسنة . ولا يبعد ان قوافل العرب التي كانت تفد الى الشام والعراق في الاجيال الاولى للميلاد كانت تقتبس بعض العقائد النصرانية وتؤثرها على الوثنية . وروى اوسابيوس المؤرخ في اوائل القرن الرابع للميلاد ان أحد امراء العرب استقدم اوريجينوس أحد آباء الكنيسة العظام المتوفي سنة ٢٥٤ م فسار معهُ من الاسكندرية الى بلاد العرب وهدى قبيلة لم يذكر اسمها . على ان الاضطهادات النصرانية في القرنين الثالث والرابع حملت النصارى على المهاجرة الى

جزيرة العرب والاقامة فيها ونشر تعاليمهم بين أهلها

وفي أوائل القرن الرابع للميلاد على عهد الامبراطور قسطنطين الاعظم سار ميروبيوس أحد عظماء الاسكندرية قاصدًا الحبشة لمشاهدتها ودرس اخلاق أهلها فنزل في اكسوم عاصمة الحبشة في ذلك العهد وكان قد رافقهُ في سفرتهِ هذهِ أحد رجال الاكيروس واسمهُ فرومنتيوس رغبة في تعليم الاحباش الديانة المسيحية وتجديد العلائق التجارية بين مصر والحبشة فلاقى نجاحًا عظيمًا فعاد الى الاسكندرية وانبأ بطريركها اثناسيوس بما كان من نجاح مشروعهِ ورغب اليهِ في المثابرة على التبشير هناك فولاهُ أسقفية الحبشة سنة ٣٣١ م واعادهُ الى اكسوم واتفق في أثناء ذلك خلع اثناسيوس هذا فاضطر فرومنتيوس للعود الى الاسكندرية ليتلقى أوامر جديدة من البطريرك الجديد جيورجيوس وكان في أثناء اقامتهِ باكسوم قد سمع عن أهل اليمن وهم جيران الاحباش لا يفصل بينهما الا البحر الاحمر وتحقق انهم أهل للتبشير فلما جاء الاسكندرية انبأ البطريرك بذلك فبعث هذا بايعاز الامبراطور وفدًا الى الحميريين وكانوا يسمونهم (Homeritae) (حومريته) برئاسة راهب اسمهُ ثيوفيلوس وكان الحميريون يهودًا فسهل على ثيوفيلوس تعليمهم النصرانية وبنى لهم الكنائس وعلمهم الطقوس واقام منهم قسسًا ثم قطع البحر الاحمر الى الحبشة لاتمام المشروع الذي كان فرومنتيوس قد شرع فيهِ

وفي رواية اخرى ان راهبًا مصريًا اسمهُ موسى جاء في القرن الرابع ونشر ذرية اسماعيل فتنصرت زوجة حاكمهم المسماة موفية · وان عرب غسان تنصروا على عهد قالنتين وان تنصرهم كان على يد عباد الصحراء في الشام · وقال ابن خلدون كان أهل نجران من بين العرب يدينون بالنصرانية وكان لهم فضل في الدين واستقامة أخذوا هذا الدين عن رجل سقط لهم من ملك التبعية يقال لهُ سيمون من بقية أصحاب الحواريين · وربما كانت هذه الروايات على اختلاف أوضاعها تنوعات للرواية التي قدمناها

فكانت النصرانية قبيل الاسلام منتشرة في جزيرة العرب واشهر من تدين بها ربيعة وغسان وتنوخ وحمير وتغلب وبهرا وبعض طي وقضاعة وسكان نجران وعرب الحيرة ولتنصر عرب الحيرة حكاية مشهورة حدثت للنعمان لا محل لها هنا

باب المراسلات

الخيل وسباقها

(تابع ما قبله)

ومما جربته ان الفرس كلما طالت خطاه فهو يبطئ اكثر من الذي خطاه قصيرة ولكنّ صبره يكون اكثر من المستعجل ولكون هذه الخطى والسرعة هي لاوّل الركض ولا بدّ من التباطؤ فالجواد الطيب هو ما يتباطأ قليلاً عن سرعته الاولية والجواد السابق ما يكون معدل خطوه في الدورة الاولى ٥٧٥ سنتيماً ومعدل سرعته في تحريك قوائمه لكل ثانية ٢ ١/٢ دفعة والجواد الاسبق ما يكون معدل خطاه ستة مترات ومعدل سرعته ٢ ١/٢ او معدل خطاه ٥٦ سنتيماً ومعدل السرعة ٢ ١/٢ فيقطع للدورة الاولى في كل ثانية ١٤ متراً

وكثيراً ما رأيت الخيل تخطو اوّل ركضها في كل ثانية ٣ دفعات او ٣ ١/٢ الى اربعة ولكنها تكون قصيرة الخطى حتى ان بعضها يخطو اربع مرات في كل ثانية ولا تزيد خطوته عن ٣ مترات ومثل ذلك يتعب عاجلاً فلا تمضي دقيقتان حتى تراه يتباطأ اكثر من اللواتي يبطئن في الخطى طبيعياً فاذا تعب وابطأ وتأخر مسافة شاسعة وكان البون بينهُ وبين السابق بعيداً

وخير الخيل السابقة ما اذا مدّ اسرع ولكن السرعة قليلة عند التي تمتد كثيراً

ومما جربته ان الخيل سواء كانت فتية اولا لا تعدو اوّل سنة تضميرها كما ينبغي بل انما تعدو العدو المطلوب في السنة الثانية والثالثة بشرط ان تمرّن في السنة الاولى والثانية ايضاً ولا تترك وقد حققت بنفسي ان المهر اذا دار اوّل سنة تمرينه الدائرة في ثلاث دقائق فانه يدورها في السنة الثانية في ٣ دقائق الا عشر ثوانٍ وفي الثالثة في ٣ الا ١٥ وهذا الفرق يظهر في الخيل الفتية وهو تقريبي

وخير التمرين ان يعلم الفرس على الخطو الكبير عند الارقال (هو العدو الثقيل العادي تسميه عامتنا الهدبة) ويدرب على السكينة وعدم الاستعجال والحدة فهذا

لا يتعب و يقطع المسافات الطويلة باسرع ما يمكن لهُ مع كمال الراحة فالفرس الذي اعتاد الخطوات الطويلة في الارقال اذا عدا كل عدوه لا يكون قد زاد عن عمله الاوَّل الاعتيادي شيئاً كثيرًا فاذا كان يخطو في المذبة ٤ مترات ونصفاً في كل خطوة عادة فهو اذا خطا عند العدو السريع ٥ مترات و ٢/١ لا يكون قد عمل شيئاً بعيدًا عن الحالة التي مُرّن عليها بخلاف الفرس الذي مرّن على الخطوات القصيرة في الارقال فهذا اذا كان يخطو في هذه الحالة ٣ مترات وخطا عد العدو التام ٥ مترات و ٢/١ كان الفرق متربن ونصفاً وهو فرق كثير يتعب الفرس بسببهِ عاجلاً لانهُ يكون قد عمل عملاً بعيدًا عما يعملهُ وقت التمرين على الارقال

وكان عندي جواد دربتهُ على الخطوات الطويلة فكان يخطو في الخطوات العادية ٤ مترات الى ٥ ولم يكن يسرع في تلك الحالة اكثر من ٣ و ٨/١ خطوة في كل ثانية الاَّ اذا ركضتهُ الركض الذي هو فوق الارقال واما قبل ذلك فلا يختلف عما ذكرت الاَّ ما قلَّ فاتيت بهِ يوماً من ضيعة لنا بعدها عن بغداد ٣٠ كيلو متراً فقطعتها على ظهره في ساعة واحدة من غير ان يظهر جوادي اضطراباً يحسُّ بهِ وما اقدمهُ ان اسير عليهِ مسافة ١٥٠ كيلومترًا متصلاً على ان اقطع في كل ثانية ١٠ مترات ولا يصيب جوادي كلال يضرُّهُ ولا يخفى ما للخيل المرتفعة اكثر من ١٥٠ سنتيماً من الاستعداد للخطى الواسعة واكثر الخيل الواطئة خطاها قصيرة ولكنّ للتدريب ايضاً دخلاً فلن عندي حجرة ارتفاعها ١٤٦ سنتيماً ومعدل خطاها في الدورة الاولى ٥٨٠ سنتيماً واكثر الخيل التي هي نظيرها ارتفاعاً لا تخطو اوسع من خمسة مترات

لقد بينت فيما سبق ان الخيل الجياد تبطيء في الدورة الثانية ١٠ ثوان عن الاولى و في الثانية ايضاً ١٠ عن الثانية وهكذا والاجود منها يبطيء ٨ ثوان فقط والخيل الرديئة تتأخر اكثر من ذلك فقد تبطيء ٣٠ ثانية في الدورة الثانية بالنسبة الى الاولى وكذلك ٣٠ في الثالثة بالنسبة الى الثانية ولكن الفصل في جميع الدورات واحد تقريباً . وتعليلاً لذلك فقد كنت اظن الفرق انما يبدأ من الخطوة الثانية فيتزايد الى الآخر كأن يخطو الفرس اوَّل خطوة في ٢٤ ثانية مثلاً وهي السرعة الابتدائية وانما يعرف من النقرات عند تحريك الفرس قوائمهُ في العدو وثاني خطوة في ٢٤ ثالثة و ٢/١ رابعة مثلاً والخطوة الثالثة في ٢٤ ثالثة ورابعة والخطوة الرابعة في

٣٤ ثالثة ورابعة ونصف والخامسة في ٢٤ و رابعتين وهكذا بزيادة نصف رابعة او اقل قليلاً في كل خطوة للجياد السابقة وثلاثة ارباع الرابعة او رابعة للخيل الرديئة او العربية التي لم تضمر تماماً فيكون الفصل بين دورة ودورة هو مجموع هذه الزيادات مع تقصير الخطى التي ذكرتها سابقاً ولكن بعد الحساب رأيت ان الامر لا يتم على امثال هذه النسب فانه وان امكن جمع ١٠ ثوان او اكثر من الزيادات على السرعة الابتدائية في الدورة الاولى لا يتم الامر اذا حسب الدورتان او الثلاث دفعة واحدة فحينئذٍ يتضاعف الفصل و يكون في الدورة الثانية اضعاف الفصل في الدورة الاولى وفي الثالثة ضعفي مافي الثانية تقريباً فلا يوافق ما نشاهده بالامتحان من ان الفصل بين دورة واخرى هو عدد معين كعشر ثوان او خمس عشرة مثلاً

ثم انتبهت الى امر واعدت الحساب بموجبه فكان موافقاً وذلك ان الفرس ليس من قبيل آلة جامدة أُعطيت بعض القوة وتركت ونفسها تُحرك بموجب تلك القوة فتصرف من قوتها من اول الامر ولا يأتي مكان ما تصرفه قوة اخرى ولذلك فتتناقص من اول الامر بل هو جسم حي اذا صرف شيئاً من قوته اتى مكانه قوة اخرى من الغذاء المدخر فيه فالفرس في اوّل ركضه يبدي نشاطاً يدوم بسببه خطوات متساوية ثم يتناقص ذلك النشاط و يتأخر بموجبه فاذا بدأ بالعدو التام دام مقدار عشر خطوات او اقل او اكثر على نسبة واحدة من الزمان ووسع الخطوة يتأخر كسراً من الثالثة وسبب ذلك ان العدو الشديد فيه عمل كثير وصرف للقوة اكثر من الذي يرد مكانه و بعد التأخر يدوم الفرس على سرعة واحدة اكثر من الخطوات الاولى بقليل فاذا كانت خطواته الاولى المتساوية عشراً دامت خطواته الثانية بعد التأخر بالكسر المذكور ١٢ خطوة او اكثر على درجة واحد من السرعة ثم يتأخر بقدر الكسر السابق اكثر من التأخر الاول و يدوم عليه اكثر مما دام في الدرجة الثانية وهكذا الى آخره

واظن ان هذه الزيادة في الصبر مسببة عن عود بعض القوى مكان التي صرفت وايضاحاً له اقول انا قد فرضنا الفرس يدوم اوّل ركضه عشر خطوات على درجة واحدة من الزمان والمكان فهذه هي قوّته الاصلية ثم اذا تباطأ بالتعب مقدار كسر من الثالثة صارت هذه بمثابة قوّته الاصلية فيدوم عليها عشر خطوات ايضاً و في آخر هذه

الخطوات الثانية يكون قد مضى على الخطوات الاصلية زمان ويكون الفرس قد استراح فيو قليلاً فحاول ان يعدو على الدرجة الاولى من الخطوات ولكن الخطوات الثانية قد انعبتهُ فكانت مانعة من عود القوة الاولى بتمامها وانما ظهر فعل تلك الاستراحة الناتجة عن مرور زمان الخطوات الاولى في زيادة الخطوات الثانية قليلاً فتكون الخطوات الثانية ١٢ خطوة مثلاً متساوية وهذا تعليل تزايد عدد الخطوات المتساوية في سائر الخطى ايضاً فالخيل لا تبدأُ بالتأَخر من ثاني خطواتها بل انما تجرى بضع خطوات متساوية ثم تبدأُ بالتأَخر وهذه الخطوات الاولى المتساوية هي السرعة الابتدائية تجريها الخيل بكمال نشاطها وهي متفاوتة فالخيل المدربة الظاهرة تخطو خطوات متساوية اكثر من المثقلة بالسمن قبل ما تبدأُ بالتأَخر وكذلك الخيل التي حملها اخف هي ادوم من هذه الجهة ايضاً

ولقد وجدت بالامتحان ان الفرق لخيل السباق بين السرعة الابتدائية والانتهائية لكل دورة هو من ثالثتين الى ٣ ثوالث تقريباً والجواد السابق يخطو في اوّل عدوه كل خطوة في ٢٢ و ١/٢ ثالثة وفي نهاية الدورة الاولى كل خطوة في ٢٤ و ١/٢ ثالثة وفي نهايه الدورة الثانية تكون ٢٦ و ١/٢ ثالثة وفي نهاية الثالثة ٢٨ و ١/٢ ثالثة ومعدل السرعة في الدورة الاولى ٣٣ و ١/٢ وفي الدورة الثانية ٣٥ و ١/٢ وفي الثالثة ٣٧ و ١/٢ تقريباً فيكون مجموع الفرق بين دورة ودورة من جهة التأَخر الزماني هو ست ثوان ونصف تقريباً ومن جهة قصر الخطى هو ثانية واكثر من نصف فالفرق كلهُ ٨ ثوان او تسع تقريباً والذي دونهُ قليلاً ١٠ هذا في الجياد السابقة واما في غيرها فالفرق اكثر من ذلك حسب تفاوت نجابتها وتركيبها ودرجة التضمير

ومما يحقق ان اعترف بهِ اني لم اقدر اتحقق الفرس الى كم خطوة يقدر ان يعدو من غير تأَخر واذا بدأَ بالتأَخر فكم خطوة يبقى على الحالة الثانية حتى يتأَخر عنهُ ايضاً وهكذا الى آخرهِ ولو اخترع آلة تعد الخطى مع ضبط ازمنتها معاً لعلم ذلك بالتدقيق والذي اظنهُ ان الفرس بعد ما يخطو بنشاط خطوات متساوية حسب قوته وتضميره يبدأُ بالتاخر كسراً هو ١/٨ ثالثة تقريباً لكل خطوة ثم يدوم على هذا اكثر من عدد الخطوات التي خطاها عند نشاطهِ في الابتداء. فاذا كان عدد خطاه في الاوّل قبل

ما يتعب ١٠ دام في الثانية اعني بعد ما تأخر ١/٨ ثالثة ١٢ خطوة ثم يبطئ ١/٨ آخر ويدوم على هذه الحالة ١٤ خطوة ثم يبطئ ١/٨ آخر ويدوم ١٦ خطوة بزيادة خطوتين خطوتين الى آخره كما سبق بيانه وبذلك فلا يزيد الفضل بين دورة واخرى الا ٨ ثوان تقريبًا

والاجدر بمن يشتري فرسًا لاجل السباق ان يعين في الدائرة التي تعدو فيها الخيل او في محل آخر موافق للتجربة مسافة ٢٥٠ مترًا وهو ربع ميل عشري وحيث ان هذه المسافة قليلة جدًّا فلا بأس بامتحان الفرس فيه قبل التضمير فيجربهُ بان يعدو عليهِ ويحسب الخطوات الى ان يأتي الى آخر ما عينهُ من المسافة فان اكملهُ في ٥٠ خطوة فليشترهِ لانهُ في هذه الحالة يقطع في كل خطوة ٥ مترات واذا مرّن وضمر فلا شك انهُ يقطع تلك المسافة في ٤٥ خطوة او اقل وتكون خطوتهُ حينئذٍ ٥ مترات و ١/٢ الى ٦ واجود الخيل السابقة هو ما يقطع تلك المسافة بعد التمرين والتضمير التامين في ٤٠ خطوة وهو نادر في الخيل العربية

وكذلك يحسن بالمشتري ان يعرف سرعة الفرس في خطواته عند العدو التام بان يركبهُ احد ويتركهُ عاديًا بكل ما فيهِ وهو يحفظ في ذهنهِ نقرات صوت قوائمهِ في مصادمتها الارض ويضبط لهجتها في ضميره ويكررها بلسانهِ هكذا طانفرطانفر حتى لا تخرج من البال ثم يحسب تلك النقرات بلهجتها لعشر ثوان في الساعة الاعتيادية ويقسم العدد على الثواني فان كان الخارج لكل ثانية اكثر من ٢ و ١/٢ فهو موافق والاَّ فلا وذلك بعد معرفة طول الخطى على الوجه السابق والاَّ فاكثر الخيل تخطو اوَّل ركضها في كل ثانية اكثر من ٣ خطوات ولكن خطواتها تكون قصيرة فلا تجدي نفعًا

ومما يليق الانتباه اليهِ مسئلة الصبر على العدو فقد يخطو الفرس خطوات واسعة ويسرع في خطواتهِ بالدرجة المطلوبة ولكنهُ لا يصبر فهو يتأخر اكثر من غيره من الخيل الصابرة ومثل ذلك انما يعرف بعد التضمير مدة او يلاحظ عند اوَّل امتحانهِ فيركض قليلاً وعقب ما يوقف تدقق انفاسهُ فان كانت متسارعة جدًّا وكان الفرس مضطربًا كثيرًا فهو غير موافق وان كانت انفاسهُ غير متسارعة وكان قليل الاضطراب فهو موافق لما يرام

ومما يظهر فضل الخيل الطويلة الخطى على قصيرتها الحقيقة الآتية وهي اذا كان

فرسان احدهما قصير الخطى ولنفرضها في اوّل العدو ٥ امترات وسريع الحركة ولنفرض سرعتهُ ٣٠ ثالثة لكل خطوة والثاني طويل الخطى ولنفرضها ٦ امترات و بطيئها كأن يخطو الخطوة في ٢٤ ثالثة ولنفرض انهما قد ضمرا ومرّنا على درجة واحدة وانهما من الخيل التي تدوم وتصبر على العدو بدرجة واحدة فلا شك ان كلاًّ منهما في اوّل العدو يقطع ١٥ مترًا في كل ثانية وانهما يجريان متساويين الى بضع ثوان فلا يسبق الواحد منهما الآخر في اوّل الامر البتة ولكن بعد قليل ترى الفرس الطويل الخطوات يزيد على الثاني الذي خطواتهُ قصيرة

ولا يضاحه اقول ان الفرس الذي يخطو كل خطوة في ٣٠ ثالثة فانهُ يخطو في كل ثانية ثلاث خطوات ولكون سعة خطوتهِ ٥ امترات فهو يقطع في اوّل ثانية ١٥ مترًا والثاني لكونهِ يخطو الخطوة في ٢٤ ثالثة فهو يخطو في كل ثانية خطوتين ونصف خطوة ولكونهِ يخطو في كل خطوة ستة امترات فهو يخطو في كل ثانية ١٥ مترًا كالاوّل

والاوّل اذا فرضنا انهُ دامت سرعتهُ الابتدائية عشر خطوات فهو يقطع ٥٠ مترًا في ٣٠٠ ثالثة ثم يأخذ بالتباطؤ قليلاً ولنفرض الفرق ١/٨ ثالثة ونفرض انهُ دام عليهِ ١٢ خطوة فهو يقطع في هذه الخطوات مسافة ٦٠ مترًا في ٢٤١ و ١/٢ ثالثة ويكون قد قطع مع المسافة الاولى ١١٠ امترات في ٤٤١ و ١/٢ ثالثة والثاني قد فرضنا انهُ يصبر على العدو بقدر الاوّل فهو يقطع في خطواتهِ العشر الاولى مسافة ٦٠ مترًا في ٢٤٠ خطوة ثم يتباطأ . ولقد فرضنا الفرق في الاوّل ثمن ثالثة فلنفرضهُ هنا ايضًا كذلك فهو يقطع في ١٢ خطوة اخرى مسافة ٧٢ مترًا في ٢٨٩ و ١/٢ ثالثة ويكون قد قطع الى ذلك الحين مسافة ١٣٢ مترًا في ٥٢٩ و ١/٢ ثالثة فالفرق بينهما ٢٢ مترًا و ٨٨ ثالثة والذي يقدر ان يقطعهُ الاوّل في مدة ٨٨ ثالثة انما هو ٢٠ مترًا وثلث متر تقريبًا فيزيد الثاني عليهِ مترًا و ١/٢ من المتر وكلما زادت المسافة زاد الفرق بينهما حتى تراه في آخر الدورة الثالثة واضحًا (انتهى)

(بغداد) « زهاوي زاده جميل صدقي »



باب السؤال والاقتراح

الروايات التاريخية

(طوخ النصارى) صالح افندي هارون بمدرسة الاميركان

الغرض من الروايات التاريخية استيعاب الحقائق التاريخية بطريقة تختلط فيها تلك الحقائق بحوادث وهمية يأتي بها الرواة لترقيشة رواياتهم وتسهيل فهمها فالتمييز بين ذينك الامرين واجب اذ كثيرًا ما يمتزجان امتزاجًا يصعب معهُ على القارئ التمييز بينهما وخصوصًا اذا لم يكن لهُ معرفة ببعض ما تتضمنهُ تلك الرواية من الحقائق التاريخية فهبوا شخصًا لا يعرف شيئًا عن الحوادث العرابية ولا المهدوية وقف على روايتكم البديعة « اسير المتمهدي » فقرأ حكاية سفر شفيق حبيب فدوى الى اوربا ثم وجرده في السودان ووقوعه في قبضة المتمهدي في الأبيض حتى كاد المهدي يفتنهُ وما كان من هلاك حملة هكس باشا ثم كيف انكم هرَّبتم شفيق الى الخرطوم وكيف بينتم سقوط تلك المدينة ثم نجيتموه هو واتيتم بهِ الى جماعة من السودانيين وكان متزيًا بزيهم داعيًا بدعوتهم ولما حان وقت الاكل الذي دعوه اليهِ اردتم بيان كيفية اكل السودان فقلتم « وكان القدر قد غلا ماؤها فجاء احدهم بقصعة من خشب ... قد تلبدت عليها الاوساخ ... واستخرج رفيقهُ من ثنية ثوبهِ ورقة بيضاء ملفوفة وفتحها فاذا فيها شيء من الويكة (فتات ورق البامية الجاف) واخذ منهُ شيئًا جعلهُ في الماء وحركهُ بأصبعهِ ... واستخرج كل منهم رغيفًا من خبزهم الملبد الاسمر » الى ان قلتم ان شفيق « وقع نظره على تلك الورقة ... وتحقق ان الخط خط فدوى الخ » وكانت فدوى قد تركت مصر وسافرت الى الشام . فقد بينتم في ما تقدم تاريخ حملة هكس وهلاكها واحوال الخرطوم وسقوطها وبينتم بالجملة الاخيرة كيفية اكل السودان ولكن قد يخال للقارئ ان امر شفيق نفسهِ حقيقيٌّ وربما خيل لهُ ان الورقة المكتوبة بيد محبوبتهِ حقيقية ايضًا فلدفع مثل هذا الالتباس نرجو من واسع علمكم ان تبينوا الحد

الذي يجب ان يقف عنده الرواة على اختلاف اغراضهم وانواع رواياتهم في التمييز بين الحقائق التاريخية وما يدخلونه عليها من البرقشة فان بمعرفة ذلك الحد يسهل التمييز بين الامور الحقيقية والوهمية

(الهلال) لا نظن وضع مثل هذا الحد مستطاعاً في كل رواية لان ذلك يختلف باختلاف مواضيع الروايات وانواع حوادثها ونسقها مما لا يقع تحت حصر وعندنا ان الرواية التاريخية تعظم قيمتها كلما عسر التمييز بين حقائقها التاريخية وحوادثها الوهمية . وقد علمنا بالاختبار ان من الوسائل المشوقة للمطالعة ان لا يميز المطالع بين حقائق الرواية التي يطالعها وبين اوهامها وقد جرّبنا ذلك بنفسنا فذيلنا رواية المملوك الشارد في طبعتها الاولى بفذلكة بينا فيها ما حوته من الحقائق التاريخية وفصلنا بينها وبين الحوادث الوهمية فلقينا من حضرات القراء نفوراً واستنكافاً حتى كتب الينا جماعة كبيرة منهم يعنفوننا على ذلك فلما طبعناها الطبعة الثانية اغفلنا ذلك الذيل وجرينا على اغفال امثاله في سائر رواياتنا . على انا نقول بالاجمال ان الجانب الوهمي من الرواية يكون غالباً في اعمال بطل الرواية المتعلقة بالحب وما جرى مجراه فان المؤلف انما يتخذ تلك الحكاية الغرامية او ما يقوم مقامها وسيلة لبسط الحقائق التاريخية وترغيب القاري في المطالعة

تاريخ السودان

(صفط ميدوم) جرجس افندي مخائيل

قابلت بين ما كتبتموه في تاريخ السودان الحديث وما قرأته قبلاً في كتابكم تاريخ مصر الحديث عن مقتل هكس باشا ومرض المهدي ووفاته وعمن خلفه فرأيت خلافاً في بعض النقط فما هو سبب ذلك الخلاف واي الروايتين نعتمد

(الهلال) لا نظن بينهما خلافاً حقيقياً لا يمكن تطبيقه او تأويله اما اذا وجدتم خلافاً فهو ظاهريٌّ ناتج عن اختلاف الرواة بين زمن كتابة تاريخ مصر الحديث واليوم في كيفية الرواية أما اضبط الروايتين واوضحها فهي الاخيرة لانها مأخوذة عن سلاتين باشا وغيره ممن عاينوا تلك الحوادث بانفسهم او سمعوها ممن عاينها رأساً

﴿فتاة غسان﴾ (تابع ما قبله)

فقالت بورك فيه انه بالحقيقة شهم كريم الاخلاق ولا ريب عندي في انه رفيع النسب

فطربت هند لامتداح والدتها حمادًا وقالت ما معنى ذلك يا أُمّاه هل تعلمين من أمر هذه القصبة شيئًا

فهمست في أذنها قائلة نعم اعلم يا هند ان تلك القصبة قد قطعت بسيف ابن عمك ثعلبة . فبغتت هند واشتاقت الى معرفة تفصيل الخبر فاعتدلت على سريرها وقالت كيف وقع ذلك

قالت ان ابن عمك كان عازمًا على الفتك بذلك الشاب سامحهُ الله والله لو فعل ذلك لالبسنا عارًا لا تمحوه الايام

فازدادت هند استغرابًا وقالت لها وما ادراك بذلك يا أُماه

قالت رأيتها رأي العين

فقالت وكيف تيسر لك رؤيتها ونحن أقرب اليها منك ولم نرها

قالت تمهلي لأقص عليك الواقع فاصغت هند بكل جوارحها فنهضت سعدى الى الباب فاغلقته وجلست تقص الخبر وتحاذر ان يسمعها احد فقالت : لما خرجتم جميعًا الى الخيام وخرج أكثر من في القصر اليكم بقيت انا وسليمة المولّدة وبعض الخدم وكنا نرى المتسابقين يبدأُون بالشوط ولكننا لا نرى آخره فخرجنا وفي نفسي ان ارى حلبة السباق وكيف يقتلع السابق القصبة فانه منظر يفرح القلب اذ ليس ألذّ من النصر فخرجنا من بعض ابواب الحديقة الى البساتين المجاورة ومررنا بضفة الغدير لا يرانا أحدٌ حتى وصلنا الى مكان تحت شجرة اشرفنا منه على حلبة السباق ونحن على مرمى حجر منها نرى ولا نُرى فلما كان السباق الاخير شاهدت ابن عمك متأخرًا عن حماد لا لعجز فرسه لأننا رأينا الفرس يستحث فارسه ليطلق له العنان وهو يمسكه كأنه خاف الوقوع عن ظهره ولولا ذلك لكان هو السابق والسبق في الميدان للافراس اذا احسن فرسانها ركوبها واستطاعوا الثبات على ظهورها فخوف ثعلبة الوقوع عن فرس حماد أكثر عارًا عليه من تأخره عنه أما حماد فاطلق لفرسه العنان وكان يستقبل عرض الفلاة كما تستقبل الام رضيعها حتى وصل الى القصبة وفيما هو يقتلعها رأينا ثعلبة

هاجمًا عليهِ وقد شهر سيفهُ وهمّ بقتلهِ فاستلقي حماد السيف بالقصبة فقطعت ثم رأينا حمادًا اقتلع ثعلبة من صهوة جوادهِ ورمى بهِ الارض وجثا على صدره فخفنا ان يقتلهُ ثم سمعنا ثعلبة يستجير بهِ ويستعطفهُ فنهض عنهُ وتصافحا وتعانقا وعادا

فلما اتمت سعدى حديثها حتى اختلج قلب هند اعجابًا بشهامة حماد وازدادت احتقارًا لثعلبة وقالت لوالدتها اهذا هو ثعلبة بن الحارث ايليق بغسان ان يكون ابن ملكها خسيسًا الى هذا الحد أيليق بهِ ان يغدر بشاب في ربعان الشباب ولا ذنب لهُ الا انهُ افرس منهُ وزد على ذلك انهُ نزيل في بلادنا ولهُ علينا حق الجوار

فرأت والدتها في كلامها حقاً ولكنها لم تشأ ان تمكن البغض في قلبها وحسبت بنفسها الف حساب من جملتها ان ثعلبة ارفع بني غسان مقامًا وليس اقرب منهُ للزواج بهند ولعل جبلة يرغب في ذلك فاذا نفرت منهُ كان نفورها سببًا لتنغيص عيش ابنتها فقالت لها لا بد لنا من تأنيبهِ ولومهِ حتى يرجع الى الاخلق بهِ وبمن كان في مقامهِ ونسبهِ

فسكتت هند لا عن اقتناع ولكنها صبرت نفسها لترى ما يكون من امر حماد غدًا وهي تعلم ان ذهابها الى الدير قد لا يتيسر بغير والدتها فلا يخلو ان تلحظ امر اجتماعها بحماد فماذا تقول لها لو سألتها عنهُ وتعلم ايضًا ان والدتها حادة الذهن سريعة الخاطر دقيقة الملاحظة ففكرت في الامر قليلاً فرأت ان لا بد لها من استطلاع والدتها والاستعانة بها على نيل حماد وقد ارتاحت الى هذا الرأي لما عاينت من انصاف والدتها وامتداحها شهامتهُ ولكنها ودّت قبل كل شيء ان تجتمع بهِ على انفراد لتطلع منهُ على حقيقة حالهِ وتستطلع افكاره ثم تطلع والدتها على الامر بالاسلوب الذي تختاره

فقالت لها مضت عليّ مدة طويلة يا أُمّاه وقد نذرت نذرًا لدير بحيراء لم اوفِ بعد ويلوح لي ان ما رأيناه في هذا النهار من السوء انما كان لتأخرنا عن وفاء النذر

قالت لعلهُ ذلك فان لهذا الدير كرامات كثيرة ولا صبر لهُ على تأجيل النذور فاسرعي في ايفائهِ . قالت ارى ان اذهب اليهِ غدًا ان شاء الله

قالت ولكنني لا استطيع الذهاب معك في الغد لاني ذاهبة مع والدك الى البلقاء فاذا أجلتِ الذهاب الى بضعة ايام سرنا معًا

فسرّت هند لهذا الحلّ الذي جاء من تلقاء نفسهِ فقالت لا أراني قادرة على التأجيل واخشى ان يزيد غضب الله علينا وأنا لا أرى موجبًا لذهابك معي فقد اذهب مع بعض الخدم متنكرة اقضي نهارًا هناك ثم اعود

قالت افعلي ما بدا لك ثم ذهب كل الى فراشهِ اما هند فلم يكد يغمض لها جفن وهي تتذكر ما مرّ بها بالامس وتتفكر في ماذا تكلم حمادًا اذا اجتمعت بهِ في الغد

الفصل الخامس

حمَّاد

أما حماد فانهُ عاد من صرح الغدير تلك الليلة وهو يكاد يعثر باذيالهِ لانشغال بالهِ بهند وما برحت الفاظها ترنُّ في اذنيهِ وهي قولها (سنلتقي غدًا في دير بحيراء)

فلما خرج من الصرح لقيهُ خادمهُ وكان ينتظره والفرس بقرب الخيام فنزع الدرع عنهُ وجعلها في خرج على الفرس وركب وسار يطلب منزلهُ وكان مقيمًا في قرية غربي مدينة بصرى وعلى ستة اميال يقال لها غسام [1] ولم يأت حماد الشام الاَّ منذ بضعة أشهر جاءها لامر لا يعلمهُ الاَّ واحد . فاقام في منزلهِ المشار اليهِ يقضي بعض نهاره في البيت وبعضهُ في الصيد فيصطحب رجلاً يظنهُ والدهُ ومعهُ بعض الخدم فيخرجون للصيد في ضواحي البلقاء فيعودون وقد اصطادوا بعض الغزلان او غيرها

وكان قد تعوَّد ركوب الخيل منذ صباه ومارس الفروسية وفرسه من اجود خيول العرب . وكان قد سمع بهند وقرأ شعرًا في وصفها قبل خروجه من بلاده فعلق بها عن بعد ثم دعاه والده ان يصحبهُ الى الشام فعوَّل في باطن سرهِ على السعي في التقرُّب منها لانهُ يظن نفسهُ دونها مقامًا . فاخذ منذ قدومهِ الشام يتردد الى جهات صرح الغدير راكبًا او ماشيًا يتعلل بالمرور هناك لعلهُ يشاهدها وكان ينزل الغدير احيانًا فتراه وبراها وهي لا تفقه لمراده وكلما سمع باحتفال عمومي جاءتهُ هند في الكنائس او غيرها اسرع اليهِ وسعى في استلفات انتباهها فكانت اذا رأتهُ ارتاحت

(1) مري

الى رؤيتهِ لجمالهِ وهيبتهِ ورزانتهِ . فلما كان السباق الماضي حضرهُ لاوّل مرة فاظهر من الفروسية والشهامة وكرم الاخلاق مازادها ارتياحاً الى مشاهدتهِ واتفق انها نزلت ذلك السباق هي بنفسها فتخاطبا وتبادلا رموزاً لا غنى عنها في اوائل الحب فنزل من قلبها منزلاً رفيعاً وصارت تشعر بشوق الى رؤيتهِ اذا غاب عنها على ان ميلها هذا لم يكن يتجاوز حدّ الارتياح ولا خطر ببالها امر الاقتران بهِ على انها فهمت من اشاراتهِ وحركاتهِ وسائر احوالهِ انهُ طامع بها ولكنها كانت تجهل الحب وسلطانهُ فلم يذق قلبها طعمهُ على انها آنست في حماد اخلاقاً واطواراً تنطبق على اخلاقها واطوارها من حيث التعقل والرزانة والميل الى الشهامة والحرية

فلما شاهدتْ ما شاهدتهُ في السباق الاخير من شهامتهِ وحريتهِ تقرّر في ذهنها انها خلقت وخلق لها وهذه اوّل مرة خطر ببالها امر الاقتران بهِ وساعدها على ذلك ما آنست من ارتياح والدتها اليهِ وامتداحها شهامتهُ والثناء على مروءتهِ ولكن امراً واحداً كان يعترضها فيوقفها عن عزمها وهو تستر حماد وكتمان اصلهِ فخافت ان لا يكون ذا حسب يضاهي حسبها او يقرب منهُ او ان يكون على مذهب غير مذهبها فان العرب كانوا اذ ذاك على مذاهب شتى وفيهم النصارى واليهود والوثنيون والمجوس وظهر في اثناء ذلك الاسلام لكنهُ لم يكن قد ادرك الشام بعد . على ان الوثنية والمجوسية واليهودية كانت محصورة في جزيرة العرب فكانت المجوسية في بني تميم واليهودية في نمير وبني كنانة وكندة وغيرهم وكان كثير من اليهود في يثرب ناهيك عن خيبر والاوس والخزرج الذين قدموا يثرب بعد سيل العرم وفيهم بنو قريظة والنضير وبنو قينقاع وما هم بالحقيقة من العرب بل هم حلفاؤهم (١) وكانت عرب تلك الجزيرة يقدمون الشام وبصرى وفيهم الوثني والمجوسي واليهودي والنصراني وغيرهم وهم انما يقدمون للتجارة فيمكثون ببصرى او في دمشق الشام او غيرها بضعة اسابيع او بضعة اشهر ويعودون (٢)

فخافت هند ان يكون حماد وثنياً او مجوسياً فيمتنع الاقتران بينهما فطلبت الاجتماع بهِ في الدير لتتحرى ذلك كلهُ

فلنعد الى حماد ليلة خروجه من القصر فانهُ ساق جواده زميلاً وخادمهُ يجري الى

(١) ابن الأثير (٢) ملطبرن

جانبهِ وهو يريد ان يدرك منزلهُ قبل ان يقلق والدهُ لغيابهِ لانهُ فارقهُ من فجر ذلك اليوم ولم يعد يراه

وبينا هو في ذلك سمع وقع اقدام جواد مسرع نحوهُ وصوتاً ينادبهِ (حماد) فقال نعم يا أبتِ ألعلكم خرجتم للتفتيش عني

قال كيف لا نخرج وقد ابطأت علينا في العود وها قد مضى هزيع من الليل ونحن كما تعلم في ديار الغربة

فسكت حماد وسارا معاً على فرسيهما حتى مرَّا ببساتين القرية بين اشجارها والناس نيام فوصلا المنزل في اطراف تلك القرية فدخلاه وقد أُنير غرفهُ بالمصابيح فأسرع حماد الى غرفتهِ فجاؤوهُ بالماء والثياب فغسل وجههُ ويديهِ ورجليهِ وبدل ثيابهُ واتكأ الى وسادة ووالدهُ الى جانبهِ واسمهُ عبد الله وهو امير من امراء العراق اللخميين ذوي اليسار وقد بلغ الخامسة والاربعين من عمره قضى معظمها في الاسفار والحروب في الشام ومصر والحجاز واليمن والعراق فحنكتهُ التجارب وعلمتهُ الايام ولكنهُ انقطع في ذلك العام الى حماد لقضاء مهمة جاء من اجلها الى بلاد الشام

فلما جلسا قال عبد الله ما الذي أخر مجيئك الى الآن يا ولدي

قال ألم اقل لك في مساء الامس اني سائر في هذا الصباح الى صرح الغدير

قال بلي ولكن هل طال مقامكم في السباق الى الآن وهل كان المتسابقون كثيرين

قال نعم يا أبتاه ان السباق لم ينتهِ الى الغروب ثم احتفلوا بالباس الدرع للسابق أما المتسابقون فكانوا كثيرين وفيهم جماعة كبيرة من امراء غسان وفي مقدمتهم ثعلبة ابن الحارث صاحب بصرى

فقال ومن هو السابق يا ترى

قال ولدك حماد

فقال لا شلت يمينك هكذا تكون الفروسية فقد سبقت امراء غسان وانت غريب بينهم فهل لبست الدرع واين هي

قال وقد نلت قصب السبق ولبست الدرع بعد جدال طويل ولكنني عاينت من كرم اخلاق جبلة ورجالهِ ما حقق لنا ما نسمعهُ عن حسن وفادة الغسانيين اما الدرع فهي في الخرج

فقال عبد الله وهل نزلت فتاة غسان للسباق هذه المرة فقد اخبرتني المرة الماضية وسمعتُ من كثيرين انها تحسن الفروسية وكثيرًا ما تنزل ميدان السباق لمسابقة الفرسان

فلما ذكرت هند خفق قلب حماد وظهرت عليهِ ملامح البغتة ولبث برهة يفكر فأدرك عبد الله انهُ يفكر في امر هامّ

قال ما بالك لا تجيب يا ولدي

فانتبه حماد وخجل لما ظهر عليهِ فقال لم افهم مرادك

قال سألتك عن هند بنت الملك جبلة هل نزلت للسباق هذه المرة

قال لا يا ابتاه لم تنزل ولكنها شهدت السباق وختمته بالباس الدرع للسابق . قال ذلك وامارات السرور والهيام ظاهرة على وجههِ

فلحظ عبد الله ان حمادًا يحوم حول الشراك فاراد تحقق ذلك فقال لهُ وكيف رأيت فتاة غسان هل هي كما نسمع عنها من الجمال واللطف

فأبرقت اسرة حماد وطفق يصف جمالها ولطفها وصفًا يدل على تعلقهِ بها فكان يتكلم وعيناه مشرقتان وقلبهُ يخفق وكثيرًا ما كانت تخونهُ الالفاظ في التعبير عن اوصافها

فخاف عبد الله على حماد ان يقع في الشراك فاطرق وظهرت عليهِ مظاهر الانقباض والاسف معًا فاتم حماد كلامهُ وعبد الله مطرق كأن امرًا ذا بال اعترضهُ

فنظر حماد اليهِ وقد عجب لحالهِ وما طرأ عليهِ من التغيير بغتة فقال لهُ ما بالك يا ابتاه اراك قد وقعت فيما أبهتني عليهِ فهل ساءك من امري شيء

قال حاشا يا ولدي ولكنني افكر في هذه الفتاة وما خصها الله بهِ من المواهب والخصال وكذلك تكون بنات ملوك

فسرَّ حماد لاستحسان عبد الله لها ولكنهُ خاف التصريح باكثر من ذلك لئلاَّ ينكر عليهِ الامل بالحصول عليها وهي من بنات الملوك وهو لا يعرف عن نفسهِ الاَّ انهُ من اولاد بعض الامراء

وكان عبد الله من الجهة الثانية راغبًا في تحقق ما اذا كانت هند تحب حمادًا مثل حبهِ لها فقال ارى هندًا قد وقعت من قلبك موقعًا عظيماً فهل هي عالمة بذلك وهل خطر حماد ببالها

فأثر هذا الكلام في قلبهِ تأثير السهام وعدهُ اهانة لهُ حتى كاد يصرح بكل ما في قلبهِ ولكنهُ عاد الى تعقلهِ وحكمتهِ فقال لا اعلم منزلتي عندها ولكنني رأيت منها ميلاً وارتياحًا لي

فقال يظهر ان قلبك خدعك فاتخذت لطفها الاعتيادي الذي تظهر بهِ لدى سائر الناس دليلاً على حبٍّ خصوصي لك

قال لا اظن قلبي يخونني او يخدعني فقد علمت من قرائن عديدة انها تحبني

فقال وكيف تحبك وانت غريب ولا نسب ولا نسبة بينك وبينها

قال اعلم انها تحبني .... وسكت

فقال عبد الله افصح يا ولدي ولا تخفِ عني شيئًا فانت تعلم اني منقطع عن العالم كلهِ من اجلك فاشرح ما يخطر ببالك ولا تخف فان ما يسرُّك يسرُّني

فقال قلت لك انها تحبني

قال اذًا انت طامع بها

قال لا ادري وكل شيء بقضاء وقدر

فتحقق عبد الله وقوع حماد في شرك الهوى فبغت وصمت وجعل يتلاهى بنتف عثنونهِ وقد همهُ ذلك الامر كثيرًا

فلما عاين حماد منهُ ذلك ظنهُ استعظم عليهِ الطمع ببنت ملك غسان فقال لهُ ما بالك لا تتكلم هل ساءَك ما ظهر لك مني

فابتدره عبد الله قائلاً لا يا ولدي لم يسؤْني ذلك ولكنني افكر في امر عظيم يهمني كما يهمك وقد قطعنا الصحاري والقفار من اجلهِ واراك قد شغلت عنهُ بامر آخر

فقال وما تعني بذلك الامر العظيم وما الذي شغلني عنهُ لم افهم مرادك

فقال ألم نأت من العراق الى بصرى لنفي نذرًا نذرناه لك منذ ٢١ سنة ولم يبق من اجل انتظاره الاَّ بضعة ايام

قال بلى . فقال ما بالي اراك قد شغلت عنهُ بالحب والغرام

فخجل حماد عند سماع ذلك التوبيخ من والده فقال وهل يؤْخذ من كلامي اني مشتغل بالحب والغرام . فقال عبد الله اوتظن انني غافل او تحسب دلائل الحب تخفى على البصير

فتحير حماد ولم يدر كيف يدفع قول ابيهِ ولكنهُ رأَى الافضل ان يبوح لهُ اذ لا غنى لهُ عنهُ في اتمام قصده فقال وهبْ اني احببتها واحبتني فما علاقة ذلك بالنذر ونحن انما جئنا لنقص شعر رأْسي في دير بحيراء فما يمنع ان نفعل ذلك وان نفعل شيئًا آخر

قال عبد الله ان هناك علاقة كبرى لا يمكنني التصريح بها الاَّ في اليوم الذي نقص شعرك فيهِ وستعلم اذ ذاك اموراً انت غافل عنها الآن فلا تلمني على ترددي في امر حبك لبنت ملك غسان . انا اعلم ان حبك لها شرف وخصوصاً اذا كانت هي تحبك ولكنني لا استطيع التصريح بشيء الاَّ في اليوم المعين لوفاء النذر وهو يوم احد الشعانين فنحن الآن في اواسط الصوم الكبير ولم يبق للموعد الاَّ بضعة ايام فتتم السنة الحادية والعشرون من ولادتك فنقص لك شعرك ونكشف حقيقة امرك فتدخل عالمًا جديدًا ونطلع على اسرار ربما كان فيها ما يحول بينك وبين هند

فعجب حماد لذلك واشتاق الى مجيء يوم الشعانين شوقًا زائدًا واخذ يفكر في كلام عبد الله ولكنهُ قال لهُ وماذا عسى ان يحول بيني وبينها

قال قلت لك اني لا اقدر على التصريح باكثر من ذلك فأَرى ان نتبصر ونتأَنى ففي التأَني سلامة

وكان في عزم حماد ان يطلعهُ على ما تواعدا عليهِ من الالتقاء في دير بحيراء فلما رأَى منهُ هذا التهويل كتم امره وسكت ليرى ما يكون بعد اجتماعه بها ثم يكاشف والده بكل شيء على انهُ حسب تهويل والده حيلة في ترغيبهِ عن هند

وكان قد مرَّ نصف الليل وغلب التعب والنعاس على حماد ولحظ عبد الله منهُ ذلك فقال هلمَّ بنا الى الفراش يا ولدي الى ان يقضي الله بما يشاء ولكنني اوصيك ان لا تقطع امرًا او تصلهُ الاَّ بعد يوم الشعانين فانك اذا فعلت شيئًا بعد ذلك انما تفعلهُ عن بصيرة

فسار حماد الى فراشهِ وقد همهُ امر يوم الشعانين حتى كاد ينسيهِ هندًا وموعدها وودَّ ان يفعل ما امرهُ بهِ والده ولكن عواطفهُ غلبت عليهِ فبات ينتظر صباح الغد انتظار الظمآن للماء فقضى معظم الليل ولم يغمض لهُ جفن وهو يتردد بين حديث الشعانين وحديث هند حتى كان آخر الليل فنام قليلاً « سنأْتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ عود الجناب العالي ﴾ لا يزال سمو الخديوي المعظم يتجول في انحاء اوربا عائدًا الى مصر وينتظر وصوله الينا يوم صدور هذا الهلال (اول اكتوبر) وسيكون الاحتفال باستقباله بسيطًا حسب رغبته رافقته السلامة في الحل والترحال

﴿ فتح السودان ﴾

﴿ فتح دنقلا ﴾ دنقلا بلدة كبيرة واقعة على الضفة الغربية للنيل وكانت مركز مديرية دنقلا على عهد الحكومة المصرية فلما اخلوها سنة ١٨٨٥ احتلها الدراويش وخربوها اما بالقصد او بالاهمال كما فعلوا بالخرطوم بعد فتحها . وقد شاهدنا هذه المدينة مرة سنة ١٨٨٤ ونحن سائرون بالحملة النيلية الى الخرطوم لانقاذ غوردون ومرة اخرى سنة ١٨٨٥ عند رجوع الحملة بجنبي حنين وقد رأينا رأي العين جماعة الدنقلاويين من اهالي المدينة وغيرهم من سكانها وفيهم المصري والسوري والشركسي والرومي ومنهم التجار والصناع والمسافرون ولا تسل عن قلوبهم يوم انبأناهم بعزم الحكومة على اخلاء دنقلا فكم زيفوا هذا الرأي وكم لاموا الحكومة على هذا العمل ولكنهم اطاعوا الاوامر فحملوا ما خف من احمالهم ولحقوا بالجنود العائدة الى مصر وهم يخطئون رأي القائلين باخلاء السودان . على ان جماعة كبيرة منهم فضلوا البقاء هناك لا رغبة في المهدوية ولكنهم اشفقوا على املاكهم واموالهم ان تذهب ضياعًا فهؤلاء هم معظم اهل دنقلا ولا ريب انهم كانوا ينتظرون رجوعهم الى كنف الحكومة بفارغ الصبر لما نعلمه من سوء حكومة التعايشي وكرهه للدناقلة جملة فلا نعجب بعد ذلك اذا قيل لنا ان الجنود المصرية افتتحت دنقلا ولم تلاق من أهلها ادنى معارضة بعد ان حاربت الدراويش في الحفير قبيل دنقلا وغلبتهم . وهاك

نص الخبر الرسمي الصادر ملحقًا للوقائع المصرية حرفياً

« أرسل حضرة السردار في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٩٦ تلغرافًا الى عطوفتلو مصطفى فهمي باشا قائمقام خديو مبشرًا فيه باستيلاء جيش الحملة على دنقلة وقال ان الدراويش قد تقهقروا سريعًا الى الجنوب عند ما اقتربت جيوشنا منهم وغنمت جنودنا المظفرة ستة مدافع وكثيرًا من الآلات والذخائر والمؤن ورفعوا العلم المصري على اطلال مديرية دنقلة القديمة بين هتاف الاهلين الذين كانت علامات البشر والسرور تبدو على صفحات وجوههم لما نالهم من الاسعاد بعودتهم الى الاستظلال بتبعيتهم لحكومة الجناب العالي الخديوي ولقد جد السواري والهوران حربيان في اثر الدراويش واستسلم كثير من الامراء المهمين وفيما بينهم حسن النجومي وعبد الدائم وعدد عظيم من الجهادية وغيرهم وكان سير الحملة في كل حركاتها فوق ما يرام أبقى الله جنابُ خديوينا المعظم مؤيدًا بكل نصر وفوز »

ويؤخذ من مجمل الاخبار الواردة بعد ذلك ان الجنود المصرية ستبقى في دنقلا الى أجل غير مسمى ريثما يتفاوض سعادة السردار والحكومة هنا ويرون رأيهم في المسير على ام درمان أم لا . وعلى كل حال فالجنود المصرية مقيمة الآن في دنقلا ترمم اسوارها وتحيي مواتها فقد شاهدنا في هذه المدينة القيساريات والاسواق والمنازل مما خربة الدراويش بعد ذلك فعادت الحكومة الآن الى بنائه

وقد تقرّر ان تعود مديرية دنقلا كلها الى حوزة الحكومة ولكنهم جعلوا حدودها تنتهي من الجنوب بمروي على البر الشرقي فتكون البلاد التي دخلت في حوزة الحكومة بعد دنقلا الدبّة والحنانة وامبكول وكورتي ومروي وابو دوم

وبعد افتتاح دنقلا بعث سعادة السردار الى الحكومة ان تأذن لاهل مديرية دنقلا المقيمين بمصر بالعود الى بلادهم ليستولوا على عقاراتهم ومنازلهم فاجتمع ما ينيف على عشرة آلاف من الدنقلاويين ممن يودون العود الى مسقط رؤوسهم ومرتع صباهم ولكن الحكومة تنظر في كيفية الحصول على المال اللازم لتعمير تلك البلاد على اننا لا نظنها تعدم وسيلة وعندنا ان تسهيل الانتقال بين مصر وتلك البلاد كافٍ لتعميرها بدون تحميل الحكومة شيئًا من النفقة

❊ جمعية مرتبي الحروف ❊ أنشأ مرتبو الحروف بالقاهرة جمعية تجمع كلمتهم وترفع قدر صناعتهم ومن أغراضها تعاون اعضائها على التعيش اذا قضت الاحوال بتعطيل بعضهم عن العمل مدة مرض او غيره فنرجو لها النجاح

❊ جمعية ثمرة الائتلاف ❊ اجتمع شبان بمدينة دمنهور على تأليف جمعية ادبية خيرية سموها « جمعية ثمرة الائتلاف » وهي اوّل جمعية تألفت من هذا النوع في دمنهور ويسرّنا اقدام شبان القطر على اختلاف طبقاتهم ومهنهم على تأليف الجمعيات فانها خير ذريعة لجمع الكلمة وتنوير الاذهان

❊ حماية فرنسا للسوريين بالبرازيل ❊ أعلنت قنصلية فرنسا بالبرازيل ان حكومة فرنسا تحمي كل سوري يطلب حمايتها والانتماء اليها من قاطني البرازيل وان تلك الحماية يعمل بها في سائر الممالك العثمانية كما يعمل بها في البرازيل

التجارة

❊ الاوراق ❊ ورق الممتاز صعد الى ١٠٢ جنيه السهم ثم هبط في ٢٧ سبتمبر الى ١٠١ ¾ وكذلك الموحد بعد ما صعد الى ١٠٤ جنيهات عاد فهبط الى ١٠٣ ¾ أما اوراق سكة حديد تركيا فهبط سعرها الى ٩٥ فرنكًا الورقة الواحدة اي من صدور الهلال الثاني لغاية ٢٧ سبتمبر هبط سعر الورقة الواحدة خمسة فرنكات وذلك بسبب الاضطراب الذي حصل في الاستانة وتخوّف اصحاب البونات المالية من الابتياع ورغبتهم في المبيع أما أوراق البنك اليوناني الاهلي فبالعكس لان سعرها ارتفع ثلاثة فرنكات اي انهُ بلغ ثمن السهم الواحد ٢٩٢ فرنكًا

واوراق سكة حديد الرملي باسكندرية ارتفع سعرها ربع جنيه كل سهم أما أسهم سكة حديد حلوان فهبط سعرها نصف جنيه واوراق شركة مياه الاسكندرية ارتفع سعرها جنيهًا واحدًا كل سهم أي بلغ ٢٤ ½ جنيه من صدور الهلال الماضي لغاية ٢٧ سبتمبر أما اسهم المورجاج وشركة مياه القاهرة وشركة الاملاك الثابتة والبورصة الخديوية وبورصة مينا البصل ومكابس القطن وشركة تكرير السكر

والشيخ فضل وسندات تكرير السكر ٥ في الماية وشركة البحيرة الجديدة لم يتغير سعرها تغيرًا يذكر واليك بيان أسعار الاوراق لغاية ٢٧ سبتمبر الماضي

البنك اليوناني الاهلي	٢٩٣ فرنكًا	شركة مينا البصل	٣١ جنيه
سكة حديد الرملي	١٩ ٧/٨ جنيه	« مكابس القطن	٣٦ ١/٢ «
« « حلوان	١٩ «	« « الحرة	٣٢ ١/٢ «
مورجاج	٢ ١/٨ «	« تكرير السكر	١٣ ٣/٤ «
شركة مياه الاسكندرية	٣٤ ١/٢ «	سندات تكرير السكر ٥ في الماية	٤٨٥ فرنكًا
« « القاهرة	٦٢٠ فرنكًا	« بنك العقاري المصري	٢٥٢ «
« الاملاك الثابتة	٠١٨ ١/٢ جنيه	اسهم الشيخ فضل	٤٧ جنيه
« البورصة الخديوية	٠١٣ ٣/٤ «	شركة الزيوت المصرية	١٩ ١/٢ «
سكة حديد تركيا	٠٩٥ فرنكًا	« البحيرة الجديدة	٣٣ ١/٢ «

(تنبيه :) بمراجعة أسعار الاوراق في الهلال الماضي وجدت خطأً مطبعياً في سعر شركة مياه الاسكندرية فورد سعرها ١/٢ ٢ جنيه عوضًا من ٣٢ ١/٢ جنيه فنرجو الانتباه الى ذلك · وقد عزمنا على نشر مقالتين مسهبتين عن اوراق شركة الترمواي بالقاهرة وعن اوراق بون معرض باريس لسنة ١٩٠٠ وعن كيفية سحبها وثمنها فنوجه اليهما انظار حضرات القراء سلفًا

القطن قلت في الهلال الماضي اني غير محقق تقرير مكتب الزراعة الذي نشرت مضمونه ايضًا في الهلال وبمقتضاه يجب ان يكون سعر القطن في صعود وقد اظهرت ارتيابي في ذلك فجاء رابي في محلهِ لان القطن هبط وحصلت أخيرًا امطار غزيرة افادت زراعة القطن فائدة عظمى حتى ظهر ان محصول القطن هذا العام سيفي بالمقصود وربما زاد عن العام الماضي فبذلك يظهر صدق قولنا المنشور في الهلال الماضي أما البزرة فهبط سعرها هبوطًا فاحشًا لسبب نزول سعر الزيوت في لفربول وهي تساوي الآن ٤٢ ٣/٤ غرشًا صاغًا الاردب تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير أما الفول فلقلة الموجود منهُ ارتفع سعره الى ٧٣ غرشًا صاغًا الاردب تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير واما القمح تسليم سبتمبر واكتوبر فهبط سعره هبوطًا فاحشًا جدًا اي ثمانية غروش في كل اردب ويساوي سعره الآن ٩٥ غرشًا صاغًا الاردب

(تنبيه) قد هيأت تقريرًا وافيًا عن الصادر والوارد من القطن والبزرة لمدة سنة كاملة ولكن لعدم وجود الوقت الكافي سننشره في بعض الاعداد التالية

(دافيد بارحي)

وفيات

﴿ اسكندر نصور جريديني ﴾ فجع آل جريديني الكرام في مساء ٢٧ سبتمبر الماضي بفقد احد وجهاء عائلتهم وعيون اعيانها صديقنا المأسوف عليه المرحوم اسكندر نصور جريديني وكان قد غادر ربوع بيروت ولبنان وفيها الاهل والخلان وجاء القاهرة منذ بضعة اسابيع لتبديل الهواء وقضاء بعض المهام فاصابه انحراف عارض لقي في جسمه النحيل مقيلاً فاثار فيه مرضًا كامنًا لم يمهله الاَّ بضعة عشر يومًا بذل أرملته واصدقاؤه في أثنائها قصارى الجهد في خدمته وتطبيبه لا يعرفون رقادًا ولا يلتمسون طعامًا والاطباء يختلفون اليه ليلاً ونهارًا مثنى وثلاث ورباع ازواجًا وائتلافًا والقضاء يهزأ بهم والمنية تسخر باعمالهم . أما الفقيد فانه ايقن بدنو الاجل قبل أوانه ببضعة ايام فهيأ نفسه للقاء ربه بهدوء وارتياح بلا تذمر ولا جزع ينتظر الراحة الابدية فودع امرأته واوصى بها خيرًا وودع اصدقاءه ونفسه تكاد تطير شعاعًا الى أهله واصدقائه في بيروت ولبنان والاستانة وهم يواصلون الرسائل البرقية يستفهمون عن صحته حتى هموا بالقدوم لرؤيته فانبأهم البرق بوفاته فقطعت جهيزة قول كل خطيب فلم يحضر وفاته من أهله الاَّ ابن عمه حضرة الاديب جورجي افندي رزوق جريديني كان في السويس فاسرع على القطار الحديدي فادركه قبل الوفاة ببضع ساعات . وقد فاضت روحه وأسفاه عليه وهو في نحو الخامسة والاربعين من عمره فشيعت جنازته باحتفال جدير بمقامه ومنزلته فلا تسل عما كان لمنعاه من التأثير في نفوس اهله واصدقائه ومعارفه فقد كان رحمة الله مثال الشهامة وكرم الاخلاق ذكيا فطنًا متعلمًا متهذبًا متقنًا للغات كثيرة لم يعرفه احد الاَّ أحبه وعلق به لرقته ولطفه وحسن طويته

فنطلب اليهِ تعالى ان يتغمده برحمتهِ و رضوانهِ و يلهم ارملتهُ واشقاءه وسائر آلهِ واصدقائهِ صبرًا جميلاً على فقده

❊ المعلم عطيه ابراهيم الربع ❊ كتب الينا حضرة وكيلنا ببني مزار ينعي الينا المرحوم المعلم عطيه ابراهيم الربع عين اعيان ناحية بني مزار عن ٩٥ عامًا قضاها بالبر والاحسان وخدمة الطائفة القبطية الارثوذكسية بتشييد المشروعات اعانتهُ على تنشيطها فكانت وفاتهُ خسارة عليها رحمهُ الله وجعل الجنة مأواه

باب الأخبار العلمية

❊ من فوائد التصوير الباطني ❊ في معرض التاريخ الطبيعي بفينّا جثة مصرية محنطة ولم يكن العلماء على بينة مما هو ضمن لفائفها فهي اصغر من جثة الانسان وشكلها من الظاهر لا يدل على ما فيها ولم يريدوا حل اللفائف ضنًا بذلك الاثر لان قيمة المحنطات انما تقوم ببقائها على حالها فلما اكتشف التصوير الباطني اشار بعضهم بأن يستطلعوا ما في تلك اللفائف بهِ ففعلوا فاذا هو جثة طير كبير

❊ عمى الالوان في الصين ❊ يؤخذ من الاحصاءات الاخيرة ان معدّل المصابين بالعمى اللوني (وهو ان يعمى الانسان عن رؤية لون من الالوان الطبيعية) عن الاصفر والاخضر يبلغ نحو ثلاثة في المئة من اهل الصين

❊ معالجة الامراض الميكروبية باللبن ❊ من المقرر الآن ان اللبن اذا ترك مكشوفًا في غرف امتص كثيرًا من الجراثيم المرضية فرأى احد الاطباء الانكليز رأيًا بناء على هذه الحقيقة وصف فيهِ معالجة المصابين بالجدري والدفثيريا والحميات وغيرها من الامراض المعدية بوضع المريض على مرتبة مغطاة بحرام من صوف ثم يلف بملاءة مبتلة باللبن بلاً جيدًا ثم يغطى بالحرام ويمكث ملفوفًا ساعة ثم يغسل بحمام حار وينشف جيدًا ويعاد الى فراشهِ

❊ سفينة النجاة تحت الماء ❊ تأسس في بلتيمور باميركا معمل لاصطناع سفن تسير تحت الماء في قاع البحور تحمل السفينة منها ستة نوتية وكمية من الهواء المضغوط تكفيهم

اربعين ساعة ويستعين هؤلاء النوتية في اعمالهم تحت الماء بالنور الكهربائي وتفيد هذه السفن خصوصاً في البحث عن الغرقى من الآدميين وغيرهم عند تحطم المراكب وهو اختراع من الاهمية بمكان

✵ السل في الولايات المتحدة ✵ يظهر من الاحصاآت الطبية في الولايات المتحدة الاميركانية ان السل ضارب اطنابه فيها وهو يزداد كل سنة عما قبلها . فعدد سكان الولايات المتحدة يبلغ ٦٢ مليونًا يموت منهم بالتدرن الرئوي وغير الرئوي ١٥٠٠٠٠ في السنة وهو عدد فاحش فضلاً عن أخذه في الازدياد نعوذ بالله

✵ كربيد الكلسيوم لعلاج السرطان ✵ قال الدكتور جينار احد اطباء باريس انه استخدم كربيد الكلسيوم علاجًا موضعياً للسرطان فافاد فائدة كبرى

✵ استخدام ماء البحر المالح للشرب ✵ عدم صلاحية مياه البحور للشرب متوقف على ملوحتها لاحتوائها على كمية وافرة من ملح الطعام وقد وجدوا ان للحامض الليمونيك خاصية ترسيب ذلك الملح فاشار بعضهم بان لا يخلو قارب من قوارب النجاة من زجاجة من هذا الحامض حتى اذا اقتضت الاحوال ان يكون القارب تائهًا في البحار ولا ماء فيه استخدموا ماء البحر للشرب بعد ترسيب ما فيه من الملح وترشيحه

باب التقريظ والانتقاد

✵ مكتبة الهلال ✵

بناء على اقتراح الاصدقاء والمشتركين ورغبة في تسهيل نشر المعارف والآداب قد انشأنا مكتبة سميناها « مكتبة الهلال » بقرب ادارة الهلال باول شارع الفجالة تباع فيها مؤلفاتنا وسائر مطبوعات مصر وسوريا وهي تتعهد باستجلاب كل ما يطلب منها من مطبوعات اوربا او اميركا او الاستانة او الهند . وقد انشأنا فيها مكتبة للمطالعة بالاشتراك سنذكر شروطها في الهلال القادم

وفي مكتبة الهلال كل الجرائد اليومية وغير اليومية والمجلات العلمية التي تصدر

في مصر وسوريا والاستانة وتونس من عربية وتركية تباح المطالعة فيها لكل من اراد ذلك من حضرات الادباء بلا مقابل. فنرجو ان تنال مكتبتنا هذه اقبالاً وارتياحاً لكي تنمو كما نما الهلال ولا يزال ينمو والاتكال على الله

﴿ جرائد جديدة ﴾

﴿ التفريح ﴾ هي جريدة فكاهية هزلية زجلية ادبية تصدر مرة في الاسبوع لمحرريها محمد افندي عبد الجليل ومحمود افندي سلامه واسمها يدل على موضوعها فنرجو لها الثبات

﴿ المنبه ﴾ هي جريدة ادبية تهذيبية انتقادية تصدر بمصر مرة في الاسبوع تنشئها جمعية نشر المعارف والآداب واعضاؤها من نخبة تلامذة المدارس الاميرية غرضها تهذيب اخلاق الشبان والعدول بهم عن طريق الغواية وتثقيف اذهانهم بدل اشتراكها في السنة ١٥ غرشاً وهي قيمة لا تكاد تساوي اجرة ارسالها بالبوسطة فنثني على حضرات القائمين بهذه الجريدة ونرجو الانتفاع بها

﴿ الاقلام ﴾ هي جريدة سياسية وطنية ادبية انتقادية لصاحبيها احمد افندي رأفت ومحمد افندي فرج تصدر بالقاهرة مرة بالاسبوع موقتاً وقد اطلعنا على العدد الاوّل منها فاذا هو عنوان الوطنية والانصاف ويؤخذ منه ان خطة الاقلام وطنية صادقة عادلة . بدل اشتراكها خمسون غرشاً بالقطر المصري وستون خارجه فنرجو ان تلاقي الاقلام اقبالاً فتنتشر وتعم فوائدها

﴿ الهداية ﴾ هي جريدة علمية ادبية فكاهية تصدر بمصر في اوّل كل شهر عربي لمديرها ومحررها الفاضل محمد افندي مهدي الشرقاوي الازهري. قيمة اشتراكها بالسنة ٢٠ غرشاً داخل القطر و ٢٥ خارجه فنرجو ان تكون اسماً على مسمى فيهتدي بها القراء الى ما فيه خيرهم وخير بلادهم والله يهدي من يشاء

﴿ مدرسة دير كفتين بطرابلس الشام ﴾

طالع الاعلان عنها على غلاف هذا الهلال

